

لماذا تأخر المسلمون
ولماذا تقدم غيرهم؟

أرميلا

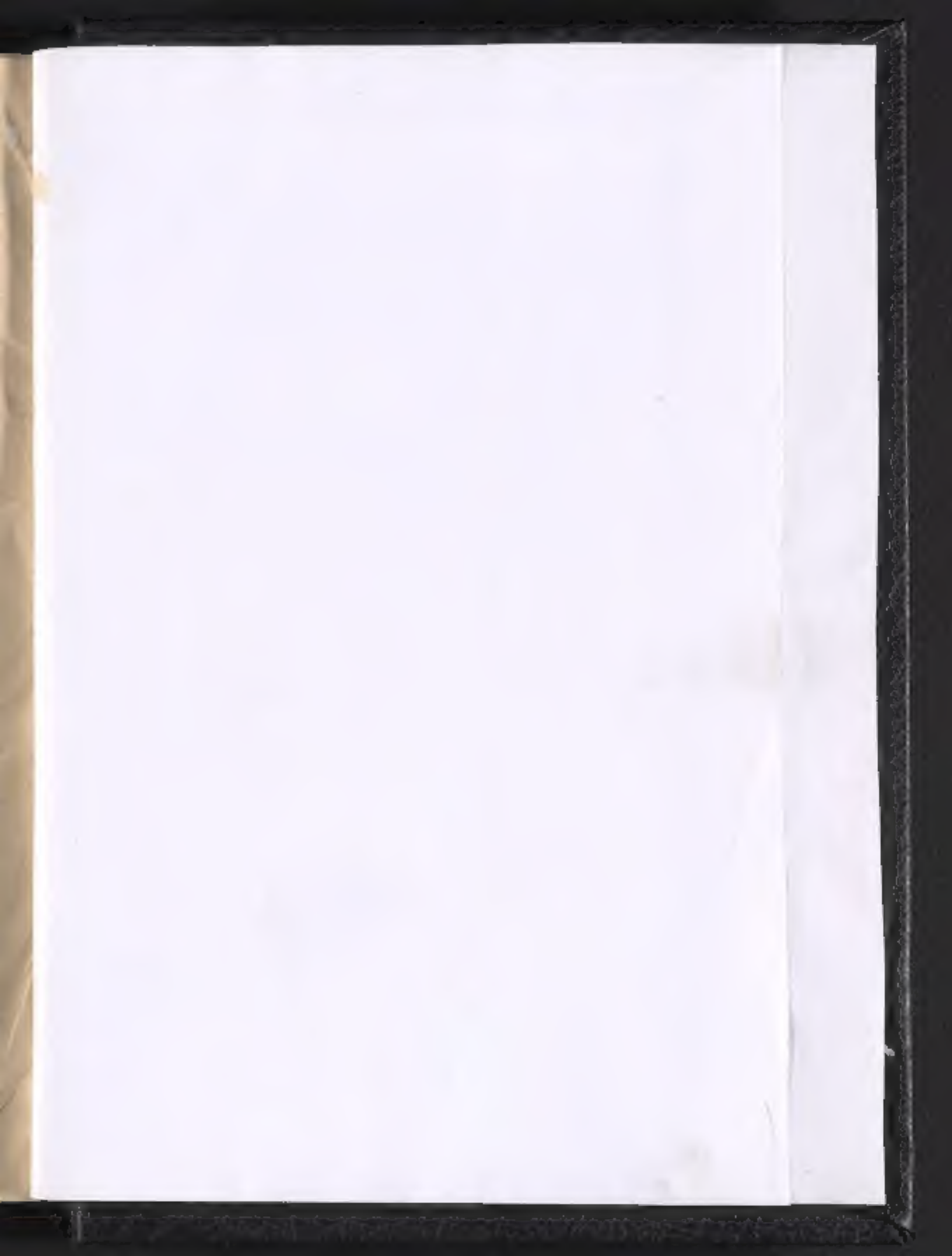
AMERICAN LIBRARY IN CAIRO LIBRARY



3 8534 01844 8765







Arslān, Shakiḥ, amir

Limādha ta'akhkhara al-Muslimūn

DS

38

A76

1930

لماذا تأخر المسلمون

ولماذا تقدم غيرهم ؟

من قلم امير البيان

الامير شكيب ارسلان

وهو جواب اقتراح كتب لمجلة المنار خاصة

(وحقوق الطبع محفوظة لادارتها)

الطبعة الاولى في سنة ١٣٤٩

مُطْبَعَةُ الْمَنْشَارِ بِمِصْرَ

School of Oriental Studies

of

The American University at Cairo

297.39

OCLC

av 72w

60498620

C10

ش.ل

B12706188
14185957

بسم الله الرحمن الرحيم

(إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) (سورة الرعد ١٣: ١٢)

ذلك بأن الله لم يك مغيراً نعمته أنعمها على قوم حتى يغيروا

ما بأنفسهم (سورة الانفال ٨: ٥٤)

إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم

الاشهاد (سورة المؤمن ٤٠: ٥١) انما المؤمنون الذين آمنوا بالله

ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله

أولئك هم الصادقون (سورة الحجرات ٤٩: ١٥)

كتب إلي تلميذي المرشد الشيخ محمد بسيوني عمران امام مهراجا

جزيرة سميس برنيو (جاوه) كتابا يقترح فيه على أخينا المجاهد أمير البيان

أن يكتب للمنتار مقالا بقلمه السيل في أسباب ضعف المسلمين في هذا العصر

وأسباب قوة الاقويج واليابان وعزيمهم بالملك والسيادة والقوة والثروة .

وقال في كتاب آخر انه قرأ ما كتبناه في المنتار وتفسيره من بيان الاسباب

في الامرين وما كتبه الاستاذ الامام في مقالات (الاسلام والتصرانية

21170

مع العلم والمدنية) في الموضوع ، وانما غرضه أن يكتب في ذلك أمير
البيان بشامه المؤثر المعبر عن معارفه الواسعة ، وآرائه الناضجة ، لتجديد
التأثير في أنفس المسلمين بما يناسب حالهم الآن ، لتثنية غافلهم ، وتعليم
جاهلهم ، وكبت خاملهم ، وتنشيط عاملهم . وبني الاقتراح على الاسئلة
الآتية التي صارت مثار شبهة على الدين عند غير علمائه ، فهو يعلم بما سمعه من
دروسنا في مدرسة الدعوة والارشاد وما كتبناه مراراً في المثار والتفسير
أن كتاب الله تعالى حجة على أدياء الاسلام والايمان ، وليسوا هم حجة عليه
افترضنا هذا الاقتراح لحل أخى وولي الامر شكيب على كتابة
شيء مثل هذا للمنار ، وأنا الذي أنصح له دائماً بتخفيف أحمال الكتابة
عن عاتقه لكثرة ما يكتب لصحف الشرق والغرب وللأصدقاء وغيرهم ،
فارسلت اليه كتاب الشيخ محمد بسيوني عقب وصوله إلي ، فارجأ الجواب
عنه لكثرة الشواغل إلي أن عاد من رحلته الأخيرة إلى أسبانية وقد
أثرت في نفسه مشاهد حضارة قوما العرب في الاندلس والمغرب الأقصى ،
ومشاهد تأثير محاولة فرنسة تنصير شعب البربر في المغرب تمهيداً لتنصير
عرب افريقية المرزوقين باستعبادها لهم ، كما فعلت أسبانية في سلفهم في
الاندلس - فكتب الجواب منفعلاً بهذه المؤثرات ، فكان آية من
آيات بلاغته ، وحجة من حجج حكته ، لعلها أنفع ما تفجر من ينبوع
غيرته ، وانبعس من معين خبرته ، فقال من أنبوب براعته ، جزاه الله
خير ما جزى المجاهدين الصادقين

محمد رشيد رضا

(١) لعله اقترحت

كتاب الشيخ محمد بسيوني عمه

حضرة مولاي الاستاذ المصلح الكبير السيد محمد رشيد رضا
صاحب المنار نفعني الله والمسلمين بوجوده العزيز آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أما بعد فإن من قرأ ما كتبه في
المنار وفي الجرائد العربية العلامة السياسي الكبير أمير البيان ، الامير
شكيب أرسلان ، من مقالاته الرفاعة المختلفة المواضيع ، عرف انه من
أكبر كتاب المسلمين المدافعين عن الاسلام ، وانه أقوى ضلع للمنار
وصاحبه في خدمة الاسلام والمسلمين ، واني أرجو من الله تعالى أن
يطيل بقاءهما الشريف في خير وعافية . كما أرجو من مولاي الاستاذ
صاحب المنار أن يطلب من هذا الامير الكاتب الكبير أن يتفضل علي
بالجواب عن أسئلتى الآتية وهي :

(١) ما أسباب ما صار اليه المسلمون (ولا سيما نحن مسلمو جاوة
وملايو) من الضعف والانهك في الامور الدنيوية والدينية معا ،
وصرفنا أذلاء لاحول لنا ولا قوة ، وقد قال الله تعالى في كتابه العزيز
(والله العزة والرسولة للمؤمنين) فآين عزة المؤمنين الآن ؟ وهل يصح

لؤمن ان يدعي أنه عزيز وإن كان ذليلاً مهاناً ليس عنده شيء من
أسباب العزة إلا لأن الله تعالى قل (والله العزة ورسوله وللمؤمنين)
(٢) ما الأسباب التي ارتقى بها الأوروبيون والأمريكيون
واليابانيون ارتقاء هائلاً ؟ وهل يمكن أن يصير المسلمون أمثالهم في هذا
الارتقاء إذا اتبعوهم في أسبابه مع المحافظة على دينهم (الاسلام) أم لا ؟
هذا والمرجو من فضل الأمير أن يبسط الجواب في المنار عن
هذه الاسئلة وله والاستاذ صاحب المنار من الله الاجر الجزيل .

محمد بسبرني عمراه

سنيس بورنيو الغربية في ٢١ ربيع الآخر سنة ١٣٤٨
هذا نص كتاب السائل وتلوه جواب الأمير ، وقد
وضعنا له بعض العناوين ، لأنها كمعطات الطريق للمساكين ، وقد افقنا
عليه قليلاً من الحواشي المفيدة للقارئ ، كما فعلنا ذلك في كتاب
الاسلام والنصرانية لشيخنا الاستاذ الامام (رح)

جواب الامير شكيب أرسلان

ان الانحطاط والضعف اللذين عليهما المسلمون شيء عام لهم في
المشرق والمغرب لم ينحصر في جاوة وملايو ، ولا في مكان آخر ،
وانما هو متفاوت في دركاته ، فمنه ما هو شديد العمق ، ومنه ما هو
قريب الغور ، ومنه ما هو عظيم الخطر ، ومنه ما هو أقل خطراً
وبالاجمال حالة المسلمين الحاضرة ولا سيما في القرن الرابع عشر
للهجرة أو العشرين للمسيح ، لا ترضي أشد الناس تحمساً بالاسلام
وفرحاً بحزبه ، فضلاً عن غير الانحساري من أهله
ان حالتهم الحاضرة لا ترضي لا من جهة الدين ولا من جهة
الدنيا ، ولا من جهة المادة ولا من المعنى . وإنك لتجد المسلمين في
البلاد التي يساكنهم فيها غيرهم متأخرين عن هؤلاء الاغيار لا يسامتهم
في شيء إلا ما ندر ، ولم أعلم من المسلمين من ساكنهم أمة أخرى في هذا
العصر ولم يكونوا متأخرين عنهم إلا بعض اقوام منهم ، وذلك كسلي
بوسنة مثلاً فانهم ليسوا في سوي رمادي ولا معنوي أدنى من سوي
النصارى الكاثوليكين ، أو النصارى الارثوذكسيين الذين يحيطون
بهم ، بل هم أعلا مستوى من الفريقين ، وكثير من مسلمي الروسية

الدين يس المسيحون الذين يحورونهم أرقى منهم . ولقد كان
المسلمون في ذريعة قبل الحرب أرقى من "الحوائف" مسيحية التي
تبكهم ، ولا خلاف في أن مسيحي الصين إجمالا على تحريمهم هم أرقى
من المسيحيين الموزيس ، هذا إذا كانت الفسة بين الفريقين باقية كما
كانت قبل الحرب العمة ، وفيما عدهم لا يمكن نحتلهم
عن مسامحة خبر منهم عاما مع نفوت في دركات الشحر

وبقائهم العرب في حربية سنة فورة هم أعظم ثروة من جميع
الاحدس التي تسكنهم حتى من الانكليز أنفسهم بالنسبة إلى العدد ،
ولا أنهم مع هذا الحذر من الصحة . وكما على فرض صحته يس
بشيء يقدم أو يؤخر في مبرية المسلمين العامة

ولا كراؤف في الامم الاسلامي حركة شديدة ، ومختصا
عظم . ولا الامور المادية والعموية . وبقطة حديد بالاعجب ، قد
تمهلت . لا يرويون وقدرهم قدرها ، ومنهم من هو متوحش حيفة
مفتن ، لا يحصى هذا الخوف من تضاعف كتاباتهم ، الا أن هذه الحركة
إلى الامام لم تصل بالمسلمين حتى اليوم إلى درجة يساوون بها أمة من
الامم الأوروبية والأميركية أو يبال

بعد أن تقرر هذا وجب أن نبحث في لاسباب التي أوجدت هذا

انتقم في اهل الاسلامي بعد ان كان منذ ألف سنة هو اصدار المقدم ،
وهو السيد ابراهيم بن ابي اسحاق بن الامم شرقا وعربيا . فقبل ان يحدث في
نسب لا يخطط بحسب نسب سحت في نسب لا ارتقاء فقول

أسباب ارتقاء المسلمين الماضي

ان نسب لا ارتقاء كانت عادة في محبة في لخدمة لاسلامية
التي كانت ظهرت حديد في الحرية مزية فدان بها قبائل العرب ،
ونحو لو يهدى من امره الى لوحدة ، ومن لاهمية الى لمدية ، ومن
القسوة الى لرحمة ، ومن عدة لاصد الى عدة لواحد للاحد ، وادلوا
بذو حجة لاولى ذو حجة حديدة ، صبرتهم الى ما صبره اليه من عر
ومعة ، ومحد وعرون ونزوة ، وفتحوا صيف كرة لارض في نصف
قرن ، ولولا الخلاف الذي عدل بينهم مد واحر خلافة عثمان
وفي خلافة علي (رضي الله عنه) كانوا في كبر فوجهم لاولا يتف في وجههم وقف
على ان تفت المتوحات التي فتحوها في نصف قرن وثنتي قرن برعم
الحروب التي نسبت به مشقة مه لوية لمي والحروب التي وقعت بين
بنو ثمية وبنو الزبير قد انهشت عقول العقلاء ومؤرخين والمفكرين ،
وحبرت الفتيح الكبر ، وذهبت سبون بورت اعظمهم ، وله
تصريح في ذلك

فأقرآن نشأ دَّ مَرَبَ ثَاةَ مُسْتَانِفَةٍ وَأَخْرَجَهُمْ مِنْ جَزِيرَتِهِمْ
وَسَيْفٌ فِي حَدِّهِ مِيدَنٌ وَكَتَبَ فِي لَأَحْرَى بِمُتَحَوْنٍ وَيَسُودُونَ
وَيَتِمَكَّبُونَ فِي لَأَرْصَ

ولاعرة عند بَدَلٍ فِي سَلِّ الْعَرَبِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ، وَمَا بَرَوِي مِنْ
فَتُوحَاتٍ لَهُمْ. وَمَا بَرَوِي مِنْ خَلِيقٍ سَعَى فِي لَأَهْيِهِ، فَمِذَّةٌ قَدْ كَانَتْ
وَلَا تَزِلْ لَأَهْرَ ظَاهِرَةً، وَلَا تَسْتَفِي فِي مَدْيَةِ الْعَرَبِ الْقَدِيمَةِ وَنَهْمٍ مِنْ قَدَمِ
مَدْيَاتِ الْعَالَمِ وَمَا يَرْجَحُ كَتَبَهُ دَلَّتْ عَمْدُهُمْ وَكُنْ دَرَّةَ تَدَشٍ
لَمَسِيَّةٍ كَانَتْ مَحْدُودَةً مَقْصُورَةً عَلَى الْجَزِيرَةِ وَمَا جَوْرَهَا وَقَدْ آتَى عَلَى
الْعَرَبِ حَسَنٌ مِنْ مَدْرَسَةٍ دَعَا لَمَرَّاءٍ فِي رَضَاهُمْ وَأَدْفَعَهُمْ لَأَحَبَ فِي عَقْرِ
دَرَمٍ، كَأَنَّ مَرْسِي لَمْنٍ وَعَمْدٌ فِي لَحِيرَةٍ وَكَالْحَمَشَةِ فِي لَمْنٍ، وَكَرُومٍ فِي
طُرَافٍ لَحْدَرٍ وَمَشْرِفٍ شَمْسٍ وَالْحَقِيقَةُ أَنَّهُمْ لَمْ يَسْتَقْبَلُوا اسْتِقْلَالَ
حَقِيقَتِهَا لَا بِالْإِسْلَامِ، وَلَمْ تَعْرِفْهُمْ لَأَمَّ الْعَبِيدَةِ وَتَجَمُّعَ لَمٍّ وَتَحَدُّدَ أَصْوَانِهِمْ،
وَلَمْ يَقْعُدُوا مِنْ رِيحٍ مُقْعَدٍ لَدِي حَنْفَةٍ فِي الصَّفِّ لَأَوَّلٍ مِنْ لَأَمٍّ لَأَهْلَةِ
الْأَمْعَدِ ^{تَدَشٍ} ^{وَيَسُودُونَ}

فَسَبَبَ لَدِي بِهِ نَهَضُوا وَتَحَوْنَ، وَمَا دَوَا وَشَدَّ دَوَا، وَسَعَوْا
هَذِهِ الْمَدَائِعَ كَأَنَّ مِنَ الْمَجْدِ وَارْتَقَى بِحُبِّ عِلْمِهِ أَنْ سَحَبَتْ عَنْهُ وَشَدَّهْ،
وَنَحْيَ الْمَسْئَلَةَ وَنَهْمَنَ فِي الشَّدَنِ : هَلْ هُوَ بَاقٍ فِي مَرْبٍ وَمَعْدٍ تَخْرُ

برحم وحووده وتأخبر معهم فلا يمدحهم الذين هم من تر السلفين ؟ أم قد ارتفع
هذا حسب من بينهم ، ولما بقي من الايمان الا اسمه ، ومن الاسلام الا
دسسه . ومن القرآن لا التزم به ، دون العمل بواامره ونواهيه ،
الى غير ذلك مما كان في صدر الله ،

قد لمسلمين السب الذي سدد به عليهم

اد حصة عن ذلك وحده ، ان السب الذي به استقم هذا الامر
قد أصبح مستودعاً لا تراعى وان كان بقي منه شيء ، فكيف في اوشم في ظاهر
اليدين . كان الله تعالى وعده المؤمنين بامرة بمحرد الاسم دون العمل
لكن محقق ان نقول : ان عزة المؤمنين ، من قوله تعالى (والله
العزة والرسولة والمؤمنين) ولو كان الله قد قال (وكان حقه عديدا يصير
المؤمنين) لكان معنى انه يصيرهم بدون ادنى مزية فهم سوى منهم يعلمون
كونهم مسلمين ، لكن ثمة محال لتعجب من هذا الحدلان بعد ذلك
الوعد الصريح بالصبر . ولكن استعرض ان في القرآن ان هي غير هذا ، فانه
غير محض وعده ، والقرآن لا يتغير ، واما المسلمون هم الذين تغيروا ،
والله تعالى لا يتغير ، فقال (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم)
فهم كان المسلمون قد عروا ما بانفسهم كل من اعجب ان لا يغير الله
ما بهم . وان لا يبدلهم الذل والضعفة ، من ذلك عز وتلك ارفعة ، بل

كل ذلك مدفوع بمعدل لا فني . والله عز وجل هو العدل الناضج .
 كيف ترى في قصة يعصروا به يدون عمل ويبيعون عبيدا الخيرات
 التي كان يبيعونها على آباءهم ، وهي قد فعلت عن جمع اخر ثم اني قد
 كان يقوم به آباؤهم ؟ هناك يكون محاماة محكمة دافعية . والله هم
 اعز بجز الحكيم . ما قولك في عز يدون مستحق ؟ وفي عز يدون
 حرث ولا رزع ، وفي فخر يدون سمي ولا كسب ، وفي تبيد يدون
 ذنبي سبب . وجب ان يبدى لا حرم من هدمه بغري الناس ، كسلي
 وبحول منهم وس عمل ، بل مما خلف الاموال التي قدم الله الكون
 عليهم ، ومما يستوي به الحق والعدل ، والصرور ورفع ، وحسن الله
 ان يعمل ذلك ولو يبدى به محو يدون عمل لا بد من دور عمل
 محمد رسول الله محو في العمل والحرر والصف ، وجميع من الكون
 الطبيعية للوصول الى الله به . وتصور قصة الله عنده مائة وهي تؤدي من
 المائة خمسة فقط ، بعد انهم قد أدت ما عليهم ونظم في ان يكاتب الله
 كما كان يكافي ، تحداده من كوايدود مائة مائة ، وفصروا
 عن المائة دور بالافضل سمع وتبين ؟ كلا هذا محمدا وعده الله
 على رساله وتختلف نافع واسحق ، وليس هذا هو الشرط الذي شرطه
 الله على المؤمنين ، وليس هذا هو السمع الذي يستشعر به المؤمنون .

ولله تعالى (سنة شري من المؤمنين أنفسهم وأموالهم) من
 لهم حصة بقدر ما في سبيل الله فيقتلون ويقتلون ، وعدّ عليه حقاً في
 التوراة والإنجيل والفرقان ، ومن وفى بعهده من الله ؟ ويستبشروا
 ببعثكم الذي بآمنتم به ، وذلك عموماً عموماً العظام) فأين حالة المسلمين اليوم
 من هذا الوصف الذي في كتاب الله ؟ وأين حجتهم من سببهم الذين
 كانوا هم قتلوا على الموت لأحرار الشهادة وكثرة ما كانوا يمشون
 الموت ولا يحذرون ، وكان فرسهم يكرههم يقول : في لأشتم ربح
 حجة ، ثم لا أمل ، أكره ويخوض غمرات حرب حتى إذا أمشوا قل
 هد يوم المرح ، ووددت أن أشتد برعه حرسه عبيد إلى قومه حزياً
لغة من حالي منكم ولا مخرج يوم

اليوم فقد سلبوا أو كثرهم هذه حجة التي كانت عند آبائهم ،
 وقد حقق بها أعداء الإسلام الذين لم يوصهم كتبهم بها ، فتحدثوا حذوهم
 تنورد على حبص الله بأصده ، وتلقى لاسية والحرب عفا ، وأقد
 كان مبع مودهم بالله ، وتنصحتهم للنفوس في الحرب الأهلية فوق
 تصور عقول البشر ، كما يعلم ذلك كل أحد ، ولأنهم فقدوا نحو مليوني
 قتيل ، والفرنسيون فقدوا مليوناً ، وأربعة آلاف قتيل ، ولا يكبر فقدوا
 سبعة آلاف قتيل - والضحايا فقدوا أربعة وستين ألف قتيل ، ولروس

هذه منهم ما بهوق لأحصاءه، وهذا حرا. هذا من جهة نفوس،
و ككثيرا بدأت سمعة مدرست من مذهب (أي سمعة آلاف مليون
حيه) أوفرسه دست نحو ميارين. وأما فية فمقت ثلاثة، ويطرية
أنفقت خمسة مليون. وأروسية فمقت ما أوقفه في الجمعية التي أتت
في الثورة ثم إلى الشعة وهذه حرا.

فليقل لي هل: ثمة سمعة اليوم قلده على ما أوقفه عليه هؤلاء.
أعصري من بيع المذهب وحق الاموال بدون حساب في سبيل
أوطانهم ودولهم حتى أصبحت هذه السمعة وهذه السمعة والسمعة
وحرم المسلمين يوم من حره مذهب.

وقد قلنا في السنين قتر، ليس عندكم هذه الامور من قبل
هذه الامور كما فحيت ما أوقف هذه السمعة على لاوريس
سمعة رأس من ولا ككث المسلمين إلا لا يلقى مثل هذه الامور على
هذه السمعة. فهل تسحو لأمم الاسلاميه احصاءة بما تسحو لأمم
لاوربية التي من من قد غنت في الحرب اعامة أكثر من نصف ثروتهم؟
الحواب لا. ليس في المسلمين اليوم من يفعل ذلك لا فراد
ولا أقوما

وقد قلنا: ان لامة تركية وهي مة سمعة قد فمقت كل ما تقدر

عليه في حرب ايور و لم تقصر عن شأو الاوربيين في المقادة
بالافس والندس

وخوب بعد قد كان ذلك . ومن اترك من بدل ثلث ثروته
ومعه من يس حسب ثروته في هذه الحرب . والكم لما فموا ذلك
القيم . ممة من تتودو . وحررو . مسمه و ستقو . وارتفعو
بعد كاو هوو . وعرو . عدس كاو دلو ذالام لاسلامية د
انتمت في المقادة . مرمه . كس كى كل بقوله . وها . و قندت
على لاقل . هو ذل لاوربيين يوم من بدل نفوس و مفس في
سبيل حفظ . مسم . ودود . مسمين . مسم . مسم من ثمرت . التصحية لا
مثل مضمه سيره . و قندت . ممة من م . وفصل . بمسم . مسم .

والكن لائم لاسلامية تريد حفظ استقلالها بدون مفادة
والاصحية . ولا بيع . مسم . ولام . ممة . الى الموت . ولا مجاهدة بالمال .
وقد ابنته . مصر على غير الشرط . مدي . شرطه في مصر (١) . ون

(١) المار : يراجع تفصيل هذه المسألة في أجزاء تفسير المنار مجده
بدلالة نقاريس في مواضع من اكثرها . منها ١٣ . وصفا في الجزء الرابع
منه و ٧ . واضر في الجزء الثاني . وآخرها في آخر الجزء التاسع ولها مزيد
في الجزء الاثني عشر الذي سيصدر قريبا

الله سبحانه يقول (وليبصرن الله من ينصره) ويقول (إيا نصره)
الله ينصركم ويثبت قدمكم)

ومن المعلوم أن به على غير محتاج إلى نصرة أحد ، وأنه يريد
ينصره تعالى اطاعة و مردود ختبات نواهيته . ولكن منهم من فهم جميع
ما أمرهم به كنههم (أي ذنبا) وأكثره . و يعتمدون في متعة في نصرة على
كوبهم من مبادئ موحدين . وهو أن هذا يعيهم عن الجهد والاعس
والأموال . ومنهم من يعتمد على الدعاء ولا سهل لرب مرة لأنه يحده
أيسر عليه من القتل . وذل . ولو كل مجرد الدعاء يعنى عن جهاد
لاستغنى به من ^{تطبيع} ~~وغيره~~ وصحة . وسف هذه لأمة ونهضة الطغاة التي هي
أولى من يسمع لله دغاها . ولو كانت الآمال تسع ، لادعسة
ولادكار ، دون لأعمال ولاأر ، لاستقصت من الكون ، ووظل
التشريع . ولم يقل الله تعالى (وإن ليس إلا ما معي) ولم يقل
(وقل أعماله فسيرى به عمى ورسوله) ولم يقل للمعتدين عن قتال
(لا تمندرو أن تؤمن لكم قد شاء الله من خدركم وصبرى به عمكم
ورسوله) لا يؤمن ولم يقل (بني لأصعب عمل عملكم)

لقد ذنب كثير من المسلمين منهم مسلمون بمحرد الصلاة والصيام ،
وكل مالا يكافهم بذل دم ولا مال ، وانتظرو على ذنك النصر من

الله . وليس لأمر كذلك فن عر ثم لا سلام لا تنحصر في الصلاة
والصيام . ولا في الدعاء ولا سجد ، وكيف يقبل الله الدعاء ممن
قعدوا وتحفوا ، وقد كل في وسعهم أن يهتفوا وينزلوا ^(١)

عند الله عن نفسه ورده

يقولون : ليس عند الله ما عند الآخرين من الثروة والسعة
ليعقوا في عمل خير وفي مئة عدة بعضهم بعضا . فنقول لمن يحتاج
بهذه حجة : رضي الله عن من يتقوا على نسبة رؤس أموالهم كما
تقدم الكلام عند ذكر الجهاد ، بل فهل نسفون ما هو ؟

س رضي الله قد محو رسوم الأوقاف والؤسسات الخيرية التي تركها
آباؤهم ، فصلا عن كونهم لا يتبرعون ، أموالهم الخاصة ولا يهتفون مع

(١) تهر أن الأمير لم يقرن الزكاة بالصلاة والصيام لعلمه بأن
أكبرهم تركها وهي ركن الإسلام الديني المادي ، والصلاة ركنه
الروحي ، وهم يطلبون الدنيا ويتركون من الإسلام أهم أركانها - الزكاة
والجهاد بالمال والنفس في سبيل الله - وقد وصف الله المؤمنين الصادقين ،
بالجهاد بأموالهم وأنفسهم تقدم ذكر المال وقت في سياق آيات القتال
(وأنفقوا في سبيل الله ولا تعلقوا بأيديكم إلى التهلكة) أي بعدم الاتفاق
وقد قابل الصحابة (رض) من منع الزكاة ولم يستدوا بالإسلام بدونها

اللاويين في ميدان من جهة استبرج لاجل المشروعات العامة . فكيف
 يطامع اسلمون ان تكون لهم منزلة لاوريين في السلطة والقوة
 والسلطان وهم مقصرون عنهم بتراحل في لايش والنصحيه ؟
 العمل لاجل السلطان في لارض . أشبه . لحرت في الارض ، وقدر
 ماتت من فيها هي تعطيك . وإن قصرت في العمل قصرت هي في الثمر
 والمعهود يريدون سببا أشبه سلطان لاوريين بدون بشار ولا
 دس ، ولا فقد شيء من لديهم ، وسون ان به تمل يقول
 (ولديكم شيء من الخوف والجمع ونقص من الاموال والاعس
 والثرات وشر الصبرين)

وقد يقولون : انه جرب العمل والنصحيه ، وانقص بالنقص من
 الاموال والاعس والثرات وصبر ، ولم يفلح ذلك شيئا ، وفي
 الاوريين مسئلة عية في ان قال هذا يقول عن بعضهم لاني قد
 سمعته كثيرا .

والجواب : هل يقدرون ان يقولوا ان يريدوا من المدل
 والصحة يشبه تدينه ثم يقوم به الصبري واليهود من هذا اقليل ؟ او
 انه اذا نسب اليه يكون نسبته نسبة الواحد الى مائة ؟

عند مثل حديث العهد هو مسئلة فسطيحت حدثت وقدم موية

بين العرب واليهود في فلسطين فصيب بها من من الفريقين
وحشد اليهود في جميع أقطار لدنيا يسعدون انفسهم من يهود فلسطين
و رد العالم لاسلامي ان يبعد عرب فلسطين كما هو طبيعي ، فبلغت
برعت اليهود لايء منهم من فلسطين مليون جنيه ، و دعت تبرعات
المسلمين كالمائة ١٣ ألف جنيه في نحو حرة من مائة

فيقولون : ان المسلمين لا يملكون مثل ثروة اليهود . و يعود
فحيزهم . رضى منهم ان يعقروا في مساعدة منهم على قدر اليهود
ولا يرضون بالسبب الى رءوس مؤلمة ، ولا اضال منهم اعقر ، الذين
لا يتمكنون ما يزيد على كفاية عن انفسهم

قال الله تعالى (ليس على الضعفاء ولا على الارضى ولا على الذين
لا يجدون ما يفتنون حرج اذ تصحوا بتورسوا لعمى الجحش من سميل)
ثم قال تعالى (هذا السبيل على الذين يستذكرون وهم اعين برصو
ان يكونوا مع الخوائف) . ونحيب أيضا . نه ون كان اليهود اعنى
بالاموال من المسلمين والمسلمون : كثر جدا بالعدد ، لان اليهود عشرون
مليون ، والمسلمين نحو من ثلثة مائة وخمسين مليوناً . فليس كلاً من
المسلمين تبرع لفلسطين بقرش واحد — وهو الذي لا يحجز عنه أحد
في العالم معي اشتد فقره — لا اجتماع من ذلك ثلاثة ملايين حيه ونصف

فلمشارك تسعة أعشار اسمعيل وفرض هذه الأمانة الفلسطينية على
عشر وخدمهم أي على ٣٥ مليون نسمة لا غير . وهؤلاء خمسة
والثلاثون مليون نسمة نجدهم حول فلسطين في لحظة نصر من مساهمي
مصر وسورية وفلسطين والشرق ونجد والحجاز واليمن وعمان هم ٣٥
مليون . ولنتكلم من هؤلاء د. قرش وخدمه كل خمسة عشر مجتمع
لنا من ذلك ؟ الحروب . مجتمع ثلاثة أرباع وحسب . هـ حية

والمعروف قد يرغب عن هذه الأعداد كما نلاحظه عشر هـ
حية أي عيسى وي نحو ثلثي عشر قرش عن كل نسمة من عشر عدد
هـ ما نريد أن نسمة هـ صحبة ١٠

أو يمثل هذا مجاهدون في سبيل الله بدمكم ودمكم ؟

أو هذه درجة نجاتكم لاخوانكم في لدين وحيركم في الوطن
و قد تم عكم بالذبح عن السعد الاقصى ندي هو « ثالث الحرمين و أول
القيتين » فمقل الله تعالى (انه المؤمن احوه) فهذه نخبة لاح لاختيه
يقولون لماذا سادت الامة الاسكيزيه هذه السيدة كاه في العالم ؟
نحيبهم . نهاد سادت بالاحلاق وبلادي . حدثني رجل ثقة انه يعرف
الاسكيزيه منصب في الشرق كان يامر خدمه ان يشتري له الخواص
الارمة ابته يوم من دكان رجل اسكيزي في الملة التي فيها . فاه

الخدم مرة بجدول حساب وفر عليه به ٢٠ جنيتها في مدة شهر . فسأله
الانكليزي كيف أمكن هذا التوفير ؟ فقال خدم تركها دكان
الانكليزي لذي كك شتري منه وصره تشتري من دكان أحد
الاهلي العرب . فقل له لاسكيري : ارجع الى دكان الانكليزي
الذي كك شتري منه . فقل انك اخدم : او لو كان ذلك يستلزم انفاق
٢٠ حيم زيادة ؟ قل لاسكيري ولو كان يستلزم انفاق ٢٠ جنيتها
زيادة وسمعت ان كثيرين من لاسكيز لذين في الاقطار لا يشبهون
شيء د فجة الامن بلادهم ويرسلون الى لندرة فيوصون على كل ما
يجوزون اليه حتى لا يذهب ملهم الى خارج . أفقيس هذا باعمال
المسلمين من مهمات وصيتهم وشرهم من أبناء جلدتهم واولادهم
وعموهم يقتلون في يافرو في السمة لو حدة نصف قرش او
أخذوه من لا في نحب تركو ابن خدمهم وممنهم ورحلوا الاوريجي ؟
أعلم ان سبب حبوطه طعمه مررت لليهود في فلسطين انبياء كبره ؟
حرموا أنفسهم أمضى سلاح في يدهم وهو انقطة في الاحد وعطاء
مع اليهود من حال وروق توبة مؤقتة ونسوا ان الضرر الذي يصيبهم
من الاحد وعطاء مع اليهود هو عتمة الف مرة من ضرر ه تيك المروق
ارهيذة

وكانت مرة شكوا الى احد كذا مصريين هم من حوكة مصريين
للمجاهدي طرابلس ويرفقه لادن من ان يحب عبيدهم لخدمتهم قديما وحب
لاحوة لاسلاميه و لحوكة و حجت عبيدهم حتى ط من و د و سة لال
مصر و سة لال مصر . لانه كان و حدة لاسكيز في السدة هو
سعيد و د ثم لمصر ، فو حدة د عبيد في رقة هو سهد و د ثم د لبال .
فكان حوكة ذاك سهدلي : سهد لال انصر و د من و دة يوم
سنت يد ية امة رة على طرابلس و سهد و د شي و د لبال و د سة
ن احدها

فمقت له : ان المصريين قد سهدوا في احرب الطر سية سهد
هي لادن شك ترصي كل مسلم ، بل ترصي كل من سهد و د حية .
ولكن الملع لذي نرعو به يومئذ معلوم و هو ١٥٠ الف حية . اول
يطلع المسلمون في اتحاء المعمور ان سهد و د طر س من ترش يد لية
بائة وخمسين الف حية ؟ وهل هذه تصحبه نفس في كثير و د لبال
الى المصحيات التي قامت بها ايدينا و د رحال ؟
كانت امة مصر في احرب الطر سية ١٥٠ الف حية ، و فمقت

الدولة اثمانية على سهد لالحرب نحو مليون حية
فطار الى ما كان لادن من سهد و د

(النتيجة الاولى) وهي ثم شيء . حفظ شرف لاسلام ، وإفهام
الإوربيين ان لاسلام لم يمت ، وان المسلمين لا يسلمون لانهم يدون
حرب . وفي ذلك من العتدة المادية والمعنوية للاسلام ما لا يمكنه إلا
كل مكار

(النتيجة الثانية) ان هذا السبع الضليل بالنسبة الى بعض الدول
الحربية قد كان السبب في توطيد الطرابلسيين أنفسهم على امة ومة
والمجاهدة في روافد من ناحية اخوانهم لهم فكانت هذه امة ومة سداً
لتحشيم ابناء العنصرية من انشق والخسائر ما هو فوق الوصف الى أن
صدر كثير من هذه الضحايا بصر حيون بدمهم على هذه العارة الطرابلسية
(النتيجة الثالثة) مهم يكن من عدد القتلى الذين قتلهم العرب في هذه
الحروب مجموع قتلى الضحايا في اليوم يفوق مجموع قتلى العرب فيه فاما
مصاعبة عند قتل الضحايا في هذه الحرب من لاهوال ما لا ينسج بوصفه
مقنة دراسة وفي رقعة واحدة هي واقعة « القويته » على باب سد ري
ثبت فيها ١٥٠ مجاهد عرب ثلاثة آلاف حدي طياتي من البحر الى
عروب الشمس في ان اقرصو جميعاً ، إلا قد داني عابهم الليل ،
ودحم العدو وما يتوتوا . وبينما كان العرب في حزن عظيم على من
قتلهم في تلك المعركة إذ جاءهم الخبر بالبرقي من لاستانة عن برفية وردت

ايهم سرّاً من برين عن برقية رقية جاءت من سفارة الامان في رومية
بانه سقط في هذه المعركة ألف وخمسة مئة جندي من الضمين ، وصاب
الجرح سبعة من ضده طيه . وهذه وقعة من خمسين وقعة بالافل نصاهيم ،
والمسلمون قد وخوا في هذه المعركة حيث بموقعهم في العدد عشرين ضعف
وقتلوا نصفهم في قتيل عشرة ضعفهم . والله تعالى قد قدر لهم في حال
قوة ان يفسدوا عشرة ضعفهم وفي حال الضعف ان يقتلوا ضعفهم فقط
كما قال في سورة الانعام (يا ايها الذين آمنوا ان يقاتلوا بكم
مئة منكم عشرة من صابرون يفسدوا مائتين وان يكن معكم مائة يفسدوا مئة من
الذين كفروا انهم قوم لا يفقهون) الآن حارب الله عكم وعلين
فيكم ضعف ، وان يكن معكم مائة صبرة يفسدوا مائتين وان يكن معكم ألف
يفسدوا مائتين بالله والله مع الصابرين)

(حقيقة لراعاة) به قد كانت معقات بطانية في الحرب بطارية
في اسبانيا لا ولى منها أي من سنة ١٩١١ الى سنة ١٩١٢ نحو مائة مليون
جنيه ، واطل انهم من عشرين سنة الى اليوم - د نفدومة له سقط حتى
هذه الساعة - قد تمت اثناثة مليون حبه

فهذا كان كانه نتيجة تلك الالة الفدية والعقبات الضمنية التي قام بها
المسلمون في تلك الحرب ، ولكن المسلمين يتظرون ان يهزم البطانية

الدولة الكبيرة التي هبها ٤١ مليون نسمة ودخلهم السنوي ٢٠٠ مليون جنيه في صدمة وحدة أو في السنة الأولى من الحرب (١) ولم يتحقق

(١) أي هذا عددها ، وهذا دخلها ، وهذا اتفاقها على الحرب . وأما عصبيتها وصراوتها في سفك دماء المسلمين بحسب المسلم الذي لم يفسده التعرّج والاحادان بقراء التشيد الطيباني الذي نقل ترجمته عن حريدة الفتح فلا عن حريدة الشرق عدد ٥٤٣ وهو :

ان من اعظم الآلام لشاب في مشرق من عمره ان لا يحارب في سبيل وطنه مع دوام القتال في طرابلس ، والراية اثنتي عشرة اللون والموتى الحرية تنبهاً النفس لبقائه . يا نساء أنمي صلاتك ولا تكي ، بل اصحكي وتألمي . ألا تعلمين ان إيطاليا تدعوني وانا ذاهب الى (طرابلس) فرحاً مسروراً لا يذل دمي في سبيل سحق الامة الانموية (كذا) ولا حارب الديانة الاسلامية التي تحب النبل البكر لساكنان (*) سأقالي بكل قوتي نحو القرآن (كذا)

ليس باهل للجد من لم يت إصابتاً حملاً
تحمي أيتها الوالدة ، تذكرني (كاري) اني جادت بأولادها في
سبيل وحبها ... —

(*) الديانة الاسلامية لا تجوز للسلطان الا ما تجوز له من المسلمين وهو تزوج البكر والتب ، ولكن الامرين تبيع لهم نصرانيتهم الاقراء على الاسلام وتبيع لهم مدينتهم الزنا حتى أسدوا كل قعر دخلوه يعاينهم ولا سيما الطيبان منهم

منهم هـذ . تقطع منهم كل رحاء . ونطقت كل حركة . وأصابت بعضهم
اليس الذي هو مردف للمكفر بصريح الذكر حكيم (أنه لا يثبت
من روح الله إلا القوم الكافرون)

ومضرب مثلاً لك . ونمست بعده عن ضرب لأمثل لأنهم لا تعد
ولا تحصى :

قام أهل لريف في وجه لدولة لاسمية مدة سبع سنين إلى أن
اغمر عليه وطردو حيويتهم بعد أن تدور منهم في واقعة واحدة ٢٦
ألف حمدي وعموم ١٧٠٠ مدوم . وخرج أهل الريف عنهم وقصبتهم
ثم أئة ألف بسمة وعدد أهلي اسمية ٢٢ مديون بسمة ، وراضي

== يا أماء أنا مسامر ، إلا تعلمين أن على الأرواح الرقاء الصامية من
بحرنا متلقي صفائنا الرامى ، أما ذاهب إلى طرابلس مروراً لأن
رايتنا المثلثة الألوان تدعوني ، ودهت الفطر تحت ظلها

لا تموني لا تقا في صريق الحياة ، وإن لم أرجع فلا تبكي على ولدك ،
ولكن اذهبي في كل مساء وزوري المقبرة ونسائم الأصيل تحمل إلى
طرابلس وداعك الذي يأتي الحداد على قبر مودة كبديك ، وإن سألت
أحد عن عدم حدادك علي فاجيبه : أنه مات في محاربة الإسلام

الطل بقرع يا أماء . أما ذاهب أيضاً . ألا تسمعين هزج الحرب ،
دعيني أمانك وأذهب ا

الريف أكثرها قاحل والاهالي فيه فقر يعيشون من كسب أيديهم ،
ولقد قاموا بعمل أدهش أهل الأرض ، نزلوا الأرض
فلو كان أهل الريف نصاري لآثرت عليهم الملائكة من الحسنة
من كل الجهات إما طريقة خفية وإما بوسطة حمية أصيب لآخر في
سبيل مداواة جرحهم

فيقتل المسلمون كحبيب قدموا الريف في ذلك الوقت ؟
ثم ثارت الفرسيس مع لاسه بول وحشدوا الحرب الريميس
٣٠٠ ألف مقاتل وحصروا الريف من كل جانب من البر والبحر ، وكانت
طيارتهم المدفوعة بالمدية ميت على فرى الريميس تحصى بلدت لا بأعشرات
ولم تكف طيارات الفرنسيين ولاسيون حتى جاء ضرب طيارت
أميركية من نيويورك تحدة لخدمة فرنسا وسانية (الفرنسيين على
المسلمين لانيهم مسلمون)

هذا كله والناس ينفذون في حرب ريف مكتوفي لايدي ،
واشوا مكتوفي لايدي مدسة وخيرهم منهم فر جمعوا شي من حل
حرجي الريف ، ولاحل لث خفية في لمس المكتوب محار هذه سطور
بالكتابة بل تبرعت ، راحة حمت لآحل قدوة ، قد كل تجمع ثبات
الاعانت من كل العالم لاسلامي الحرب ١٥٠٠ حية

غيبانة بعضهم المسلمين لم يفرهم ووظهرهم واعتزوا رخص الماثل

ويأت مسلمين وقوم عدهد احد في خذلان ربيعين ان قمت
منهم فقام قتلون لربيعين دسمة يقاتلون به لاجلهم، واثبت على محمد
ابن عبد الكريم قنن وافة العدد شديدة اليأس وما في امر سيسى
والاسد يول على من منهم ووظهرهم ترم الى امر سيسى والاسد يول
وتمت حصوة ولا يفرهم وقد جرى مثل ذلك عند في سورية يوم الثورة على
فرنسة، وجرى في بلاد اسلامية كثيرة، فمثل هذه الاعمال يطرب
أخوة الشج يسوي عمران دمه وأعدته الى به من جعل امر قاعومين ؟
ودسنت هؤلاء المسلمين انهم لا مدو على حوائهم كيف
تعملون مثل هذا ونتم تعممون به محمدين ونشر فولهته ذمة ومة
والاصحة والسياسة، حبوا كيف نصنع فن الاجانب اتديونا ولولا
نفل احشوا به واضطرب الى القتل في صفوفهم حود منهم ؟ ونفسوا
قوله تعالى (انحشونهم فله حق ان تحشوه ان كنتم مؤمنين) وقوله
تعالى (ولا تحفوهم وحفون كنتم مؤمنين)

وكلام مثل هؤلاء في الاعتدال غير صحيح ولا لاجلهم ربه
كثيراً من المسلمين الى خربت كهذه فلم يحبوه ولم تنقض عليهم

السماء من فوقهم ، ولا خدمت بهم لارض من تحتهم ، ثم اهل كل
 واحد من هؤلاء ينادي باسمه قد صبحوا فقصوا على المسلمين
 الذين لا يسمون دعوتهم الى حبة قوتهم ، وان كل ذلك من اجل
 كثير من مناسبات كبريا برصود عظيمه خدمته في مقومة احوالهم
 ويقومون بها بكل شط ومنصحة ، ويدون كل شئ في كتابات
 احب ، وولا هذا ترفع الحياة وتندفع الى مصهرة الاجسي على
 ان يمد يد الله لاجسي ويرد رتبته في اسمين هذا التحكم
 المدحش ، ويصدهم ان يخالفوا قواعدهم بمقتضى مقتضى دبرهم
 من اجل مصحته ، بل وهم يحكمهم على موت لاجل موت

من الموت موت واحد ، موت لاجل الحدة وهو الموت الذي
 حدث عليه قرآن مؤمنين دمد اعدوا بده اهلهم ، وهو الموت الذي
 دل عنه شاعر اعرابي :

خيرت سني الحياة في احد نفسي حياة مثل ان تقام

وهو الموت الذي يتوهم لافرنسي لاجل حياة مرسية ، والانه
 لاجل حبه لمية ، ولا سكايري في سبيل برصية العظمى — وهم
 حراً — ويحده على نفسه واجب لا يتاخر عن دمه ذرفة عين
 وثما لموت اثنان فهو الموت لاجل ستمرر لموت ، وهو الموت

الذي يموت في خدمة الدول التي ستوات على بلادهم .
 وذلك انهم يموتون حتى ينصروهم على اعدائهم كما يموت مغربي مثلاً
 حتى تنتصر فرنسا على اعدائها مثلاً ويموت هندي حتى تغلب بكثرة
 على اي عدو له ويموت العربي في سبيل ظهر روسية . واحل له
 بانتصار فرنسا على اعدائها في اعداء في المغرب عطرسة وطلا وسرر
 لأملاك المسلمين وهما الخنوقهم . وذلك كما حصل بعد الحرب امة د
 اداد طمع الفرنسي في هل المغرب وحدثوا ففسه بقتله المرمر
 و لاحتصار يموت العربي على صفوف الاربين وفي سوربة حتى
 يرداد موات في المغرب . لان كل حنة تفوزم ورسه في الحاح هي ردة
 في قهر المغربي وابسته ودلايه لاسبيل للمساكرة فيه . ومم قدنت
 بالتحربة . وكذلك يموت هندي في سبيل مصر . ككثرة هو حله
 في اجل عمودية هند . وكذلك يموت اشترى في خدمة روسية لا
 عوفة له سوى رديد قهر روس ينتر وهم حمر
 وهذا يموت لاجل موت هو ما كل بحكمه محس كتمن . ي دعد
 المنيحة . ولصكه . ثم يموت لاجل موت مباشرة الدول وسطة
 وهو عند ما يموت العربي في قتله اشبه العربي الذي قام بحول
 يزحزح شيئاً من بير لافروسي الذي كاذ يدق عققه وال يدق عققه
 بدة استحياء حياة هي شبه يموت

ولو انحصرت هذه الامور في العموم والجهلاء لعذرهم بجهلهم ،
 وقلة ايمانهم لا يدرون الكتاب ولا السنة ولا السياسة الدنيوية ، ولا
 الاحوال المصرية ، وانهم قد يساقون كما تساق بيعة الانعام الى لذخ
 ولكن لا لكي هو خيانة الخوص . مثال ذلك لوزير اميري لدي
 هو شدت عصا اتقية رفع الشريعة لاسلامية من بين العرب من
 المراسيس امهم . ومثله الخفدي باشا فوس الذي طرح نحو مائة
 شخص من شين فوس وحدهم ، حياط المكونهم احتهموا في جامع
 امرويين واخذوا يرددون دعاء « يا عزيز الخف بما حرت به المقادر ،
 ولا تعرفي بيما وبين خورسا البرار » ومماتي فوس الذي قتل من امة
 شرع لاسلامي من س ابرر ريس باخراج البربر من الاسلام ؛ وهلم جرا
 وكل من هؤلاء الخونة اذ رفيع اخراهم الله قد بلغ من الكبر عتيا ،
 وتحتى من موال الامه شمه ورد ، وهو لا يزال حربصا على الزلق
 الى عرسة ، واثبت صدقته ولو بصبع ديه ودياه ، حتى تبقى
 عليه منصه وحطوطه في هذه التقية الباقية من حياته شائعة (١)

(١) لعرب في هذا ان مثال هؤلاء الخونة يبعون بلادهم كلها
 للاجنبي بنس خسيس هو جزء منها لا من مال الاجبي ، ولو اخلصوا في
 صده عنها لكان لهم منها اكثر مما يطيبهم الاجبي منها ثم يكون باقيا
 لاولادهم واهليهم واخوانهم في الدين مع العز والشرف

ويس واحد من هؤلاء، ولا من في صرهم في العرب لا وهو
 متبع في بيت فرسة وعن مريميا من جهة هذا نظام الحديد لامة
 الربر، ويس فيهم لا من هو عارف بوجود جيش من القسوس
 ولهم من ولا هبت لهم من حال، لا الربر ويهي الكائنات وتصيد
 القسوس، لا لامة واقتر، صمد، لا، ويس فيهم لا من هو علم
 متبع فرسة قسوس - لاسلام ووعظ من تجول بين الربر حتى رجع
 الحو حرمه دعوة، بشر في مصرية وعديكون القري، وعدي
 هرس هو في مقدمة، يقبل على لاو مرتفع عنه، لاسلام وحمية
 اقل من لدحون في الري الربر وعديكون القري هذا هو الذي
 حصص مع من مال تحرق الحريدة « صر كاش الكاوية » التي
 ضمن في لاسلام، وتهدف محمد عليه صلاة واسلام، ولدي كثير
 من عدد الذي ضمن هذه الطاعن

وعده من يدري؟ فقد يكون القري مصباً وصلة ويده
 سمحة بقرأ عليه ورد ومن يدري، وقد يكون الفخادي السيء
 ذكر من يمسحون شهر ويستغيثون دلاولاء ويتظاهرون بهدا
 نور الكاذب، وما بقي فهو النقي فلا حجة في تثبيت كونه بصي
 الحس، ويصوم ويتعبد، ويوتر ويقسم الخ

وقد مضى علينا نحن في سورية شيء من هذا لا وثل عهد لاحتلال
لكن لم تكن حبة هؤلاء النعميين في قضية دينية مباشرة.. فقد اقترحت
عليهم فرصة أن يتصوا برقية إلى جمعية الأمم يكرون بها عمل المؤتمر
السوري مصطفى السيد ، استقلال سورية وفلسطين ، فمضاه منهم
عناهم مكورة ، وطيارس محررة محررة . ورقاب عيلة ، وبدون عطيمة ،
وان لم نقل الآن : أحزم الله ، نحشى عذاب احوب المعرفة لندين
بروني حصصت بهذا الداء صدرهم لاعتظم . ومنفيهم لا كبر ،
وانعميت معلمي سورية . فنداء يقضي العدل أن قوم أحزمهم الله
أجمعس ، تحرى الله لدين منهم في اشرق ولعرب ممن وقعون على
اقرحات لاحد المنصرة الدين ولوطن

والمعلم الاخ الشيخ السيوفى عمران يقول : ان هؤلاء اقر دلائل
فلا يجوز أن نعمل لامة الاسلامية مسؤولة عن محييتهم وموتهم
والجواب على ذلك : ان الضم يخص وبلاء بهم كما لا يخفى . ولكي
لا أسلم أن هؤلاء أفراد قلائل ، وأن الامة غير مسؤولة ، إذ لو كان
وراء هؤلاء أمة يخشونها ما انحسروا على الانتحار دينهم بعد الانتحار
بدنياها ، بل كانوا لو اقترح عليهم الرئيس اقتراحا مضرًا بملتهم
ومتهم ولم يقدرُوا على رده عثروا مناصهم ، ولزموا بيوتهم ، وكل

الفرنسيين كانوا بالعمل غيرهم، ودا في لحلف ما باه السف مرة بعد
مرة علم الفرنسيين أن لا فائدة في لاصرارهم فعدلوا عن دسبستهم البربرية
وما أشبهها، ولكنهم مضرو عني سبب استنظهم بأناس ممن
يرعون أنهم « مسمون » فهم يهدمون لاسلام بمهول في أيدي أبائهم،
ويقولون لاس من هدا الامر في قبيل ولا دير

أفلا ترى كيف قالوا عن الطاهر البربري إنه قد أصدره الساجين
وحكومة المحزن ؟

أوهذا هو الاسلام الذي ياشد الله لشيعه - أيوني عمران شديده؟
قال الله تعالى (وما كان ذلك ليهتك القرى نظرا وهدايا مصحون)
ولا شك أن « المسلمين » الذين يلقون هذه الذركات من
لأنحطط وتتركهم لامة لاسلامية وشأنهم يلعبون بحتوقم يستحقون
الاسلام لتمحيص ادي هو فيه (١) ونما سمح به ان يستولي لاجاب

(١) هكذا في الاصل ومعنى يستحقون هنا يستوجبون على قول الفقهاء
واللام في الاسلام بلغة وقوة والمراد به المسمون . والمعنى يستوجبون بحجرائهم
تمحيص المسلمين في جحيمهم ليميز الله الخبيث من الطيب، ونفسه ما هذه وهو
مستبيط من قوله تعالى في سياق غزوة أحد (ولنجس الله الدين آمنوا ومعحق
الكاثرين) فليراجع السياق من سورة آل عمران وتفسيره المؤثر في الجزر
الرايع من تفسير اسرار

على ديار المسلمين ويحسونهم خولا ، ويعتصموا جمع حقوقهم ، عينا لهم
وتهديا ، وتصية وتطهيرا كما يصفى الذهب لابرز مالدار
قل لله على (ظهر اعدائي البر والبحر بما كسبت أيدي الناس
ليذيقهم بعض الذي عملوا به) (رحمون)

تقد أصبح العداء إلى حد أن كبر أعداء المسلمين هم السامعون
وأن المسلم إذا أراد أن يخدم مئة أو وطنه قد يخشى أن ييوس بالسر
من ذلك لاجبه ، إذ يحتمل أن يذهب هذا إلى الاحسب المحتل
فيقدم لهم بحق حبه أو شدة التي يرحو بها بعض اوراق ، وقد يكون
معه بها ورعا

ونه در الملك بن سعود حيث يقول : ما أخشى على المسلمين إلا
من المسلمين ، ما أخشى من لاجب كما أخشى من المسلمين (١)

(١) وقال في حفل حافل بحجاج الاقطار — وقد طال به مصرى أزهرى
بمحاربة الانكيز وانقر سبب المعندين على المسلمين داكر أعدائهم لهم
الانكيز والفرنسيس معذورون إذا طردوا لانه لا يجمناهم جنس ولا
دين ولا لغة ولا مصلحة ، ولكن المصيبة التي لا عذر لأحد فيها أن المسلمين
أصبحوا أعداء أنفسهم ، وأنا والله لا أخاف الا جانب وإنما أخاف من
المسلمين ، طو حاربت الانكيز لما حاربوني إلا بجيش من المسلمين

وهو كلام أصاب كذا أصوب ، وه ما من فتح فتحه الا حاسب
من بلاد المسلمين ، لا كان نصفه أو قسم منه على أيدي أس من المسلمين ،
منهم من نجس للاحانب على قومه ، ومنهم من بث لهم الدعاية بين
قومه ، ومنهم من سار لهم السيف في وجه قومه ، ونال في
خدمتهم دم قومه

فبين سلامهم وابتدئهم من قوله (يا أيها الذين آمنوا) وقوله
ومن يتولهم مكم منه) وقوله (يا أيها الذين آمنوا) وقوله
في ندين وخرجوكم من دياركم وظاهروا على احراركم أن تولوهم
من يتولهم فوائت هم العائنون) وقوله (فاتقوا الله وأصلحوا ذات
أنفسكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين)

أفمثل هذا تكون طاعة الله ورسوله ؟ أم مثله تكون حوة لابن
وولايته وولاية أهله ؟

ولمثل هؤلاء يعد الله العز والمصر والتمكين في الارض . وهم
سعاة بين أيدي الاحانب على منتهى ووطنهم وقومهم ، ككلاء تبهم لاسان
على خيانة اعتذروا بعدم امكان القدومة ، أو بابقاء ظلم الاجبي ، أو
بتركاب أخف الضررين ؟ وجميع اعذارهم لا تنكي على شيء من الحق .
ولقد كانوا قادرين أن يخدموا ملتهم بسيوفهم فإن لم يستطعوا فبأقلامهم ،

فمن لم يستطيعوا في سنتهم ، فان لم يستطيعوا فبقومهم (١) فأنوا لا
أن يكونوا بطانة الاحزاب على قومهم - وأبوا إلا أن يكونوا رواداً لهم
على بلادهم ، وأبوا إلا أن يكونوا مطايا للاحزاب على أوطانهم ، وتراحم
مع ذلك وافرير ناعمي الال ، متعتمين بالله ، موصفاء العيش - وهرباً كلوا
بما باعوا من ثروت المسلمين - وما حثروا من دماء المسلمين ، وما ممو
مستريحين مثل هؤلاء ، ليس لهم وحدان يمدونهم من الداخل ، ولا
يخذ من المسلمين من يحرأ أن يمد بهم من الخارج

لما نكضق الكلام اطلاقاً على العلم الاسلامي في هذا الموضوع ،
وان لامة لافقية مثلاً لا يمكن حداثاً أن يحطب فيها في حمل الاحزاب
عسا ويتقى حيداً ، والمحدثون لا يوجد فيهم من يحرأ أن يمدلي الاجاب
على قومه ، والمضربون قد رقت تربيتهم السياسية كثيراً عن د
قل ، فوضحت بحيرة أحدهم بالليل للاجبي أو تفضيل حكم الاح
خطراً عليه - وما في سائر بلاد الاسلام من شاء من المسلمين ، يحرأ

(١) إشارة إلى حديث « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده » فان لم يستطع
فليسانه ، فان لم يستطع فقلبه ، وذلك « صنف الايمان » رواه أحمد ومسلم
وأصحاب السنن كلهم وهذا في وجوب تغيير المنكرات بفعل المسلم ، فاذا يقال في
مقاومة هدم الاسلام من أساسه ؟

أزس ويح هر با معصونه لمدوديه وبلده فلا يخشى شره ، ولا يحذر فقراً
ولا أرقاً .

فمثل هؤلاء يقول الله تعالى (وعد به الذين آمنوا منكم وعملوا
الصالحات يستخفهم في الأرض كما يستخف نبي من قبهم ، وليعلم الذين
آمَنوا أنهم الذين ارتقى لهم ، وليعلم من عد خوفهم أن يصدر مني
نشر كون بي شيت) ؟

حتى الله تعالى يكون تعالى عن هؤلاء « المسلمين » الذين
يؤمنون منهم ويؤمنون من يدي عدوهم ويؤمنون حوهم المدوة
من مرضاة الأجانب وحصول على دين رتبة وحفظهم ، كيف وقد
لا بد أن لازمهم وهو عمل الصالحات ؟ إنما شرورهم أنهم
وأن ذلك لا يعني الله بهم هؤلاء المسلمين الذين لم يكونوا هموا على
قومهم ، وسمعوا بين أيدي الأجانب في حرب منهم ، وطأوا
كهم لركوب غريب الضمج ، فبهم كتموا من لاسلام بالركوع
سجود . والأوراد والآداب ، وضة السجدة ، والتلوة في السجدة ،
وطأوا أن هذا هو الاسلام ، ولو كان هذا كافي في سلام لهم وفورهم
فيهم ولا أخرى لما كان القرآن ملآن بالتحريض على الحماد . والابشار
في النفس ، والصدق والصبر ، ونجدة مؤمن لا أخيه ، والعدل والاحسان ،

وجميع مكارم الاخلاق. ولو كان هذا كافيا لاجل التحقق بالاسلام لما قال الله تعالى (قل يا كل آباؤكم وبنوكم واحواؤكم وازواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها ونجارة نحشون كسادها ومساكني ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فترضوا حتى يأتي الله أمره والله لا يهدي القوم الماجسين) (١)

أيقدر أخوه الشيخ سيوني عمران أو غيره ان يقول ان المسلمين اليوم إلا الددر الادر ، والكبريت الاحمر ، يفضلون الله ورسوله على آباؤهم وبنوهم وحواسهم وازواجهم ونحورتهم وموالم ومساكنهم ، أو يؤثرون حب الله ورسوله - وانما أحب الله ورسوله إقامة الاسلام على اجراء السير من أموال اقترفوها ونجارة يحشون كسادها ؟ لنعمل هذه التجربة .. فيضدها نقبين الاشياء

افترض أن مسألة تمصير الربر دخلت في طور المحاج ، وانتدب البابا اسكانولييك الذين في العلم بنذل الاموال اللازمة لهذا التحويل الذي تتوجه فرسة في الربر من دين الاسلام إلى دين المصرية . فكم مليوناً تقضى من الحيات يدر على المبشرين والرهبان ولز هبات لبسة الكنائس والمدارس والبلديات والمستشفيات ومراكر لاسقفيات (١) راجع تمصير الآلة وما قبلها في ص ٢٢٤-٢٤٢ ج ١٠ من تفسير المنار

لوما شبه ذلك لانعم هذا العمل لذي تضم به كشكته به ملايين
من البربر إلى الاربعة مائة مليون كانوا ليكي الدين في العالم ؟

لا شك أن الجواب يكون : عدة ملايين تجمع في بضعة أشهر

فن قيل للبروتستانت ، تهو قد دناكم تصير البربرية ولعلوا
في هذه السنين ما فكمكم ، منها تدر حينئذ ملايين تقدر صهي ما يدر
من الكاثوليك وفي مدة قصير من مدة التي يجتمع فيها أهل الذي
يود به الكاثوليك

ولعل للمسلمين : البربرية صاروا على شفا خروج من الاسلام ،
الاس في هذه الصموة عن دين الاسلام هو جهل . و
رسول يهم علماء ووعظ يتفقو في الدين ، والى هي لهم السحرة
المدارس والكنائس والملاحي ، إلى غير ذلك من لوم التي تمسك
تخرجاتهم عن مفارقة الاسلام والمسلمين

فكم تظن المبلغ الذي يهود به المسلمون بعد ذلك ، والتي لهذا
ممل ؟ لا أظن انهم يهودون بما يتحوز حراً ، من مائة مئة بئله
كاثوليك والبروتستانت

فهذه هي حمية السبعين على دينهم ، وهذه هي حمية المسلمين ،
من الاس من يسأل عن سبب انحطاط المسلمين وقصورهم عن مداراة

سواء ، ولو تامل في هذه الفروق في النهضة والحمية لوحدها
الجواب الكافي

ومن أعرب لأمور أن نرى لاورين ودعاتهم وتلاميذهم
من الشرقيين بعد هذا كله ينهمون المسلمين المتعصب لديني ، ويبزؤونهم
بقية ، وينتخون لأنفسهم قسما هل في لدين هذا والله لعجب عجب
وهنا إذا لآ في كتابتي هذه التي معها الدفع لا تتجاوز ،
والاستدلال لا كثر صاحب المذاهب ، وعبد الحميد بن سديد رئيس جمعية
الشباب المسلمين ، ولاستاذ صاحب مجلة الفتح - وغيره من لرحل
لذين يفتون مع الاعتد ، على لاسلام ويبزون المسلمين انتهموا للخطر
لحديق بهم - متهمون - المتعصب لديني ومنوزون بهذه الكلمة ، لا بين
غير المسلمين فقط ، بل بين المسلمين لخرافيين أيضا ، نعي الذين
يتسهمون بأن سياستهم « لادينية » وطالما صرحوا بأنهم لا يقيمون
للدين وزنا - وطالما ترفلوا إلى المسيحيين كوكهم هم لا يدافعون عن
الدين لاسلامي كما يدافع ريد وعمرو .

فإن سلم د لا يخص من لقب « متعصب » إلا إذا سمع أن
الفرنسيين يحاولون نصير البربر فرب ذلك كأن لا يسمع شيئا ، وإلا
إذا سمع أن الهولنديين نصروا مائة ألف - وقد زعم أحد يوم

امرأتان الهولندي منهم وزو بتصير ميون مسلما من مسمي الحوي
وهو كتفه قائلا : « نالايهي أكل الحوي مسلما ثم مسيحي ... —
هناك « مسلم » يصير « رقا » ويد « عصريا » وبث فيه كل خير :
و « لاوري » فله أن يمدل القنطرة المقطرة على ست الدابة
المسيحية بين المسلمين ، وله أن يحسم بالمدفع واخيارات والدلات ،
وله أن يحول بين المسلمين وديهم دلت ودلو سطة ، وله أن يمدس كل
دسيه بمكة لهدم لاسلام في بلاد لاسلام . ويس عليه حرج في
ذلك ، ولا يباله هذا « ممل صمة » « رقا » و « متمدن » و « عصري »
وعرب من هذا . انه لا يسمه بعت « مدني » و « لادري » و « منسهل »
وهؤلاء « مسلمون خفريون » بوجم هذه الشواهد الباهرة
للأعين ، ويرغم ما علمته جمهورية فرنسا « الادبية » في قصبة اربور
لأرب دينيه كاتوليكية ، ويرغم حمية هولادة لمشري لايجيل
في الحوي ، ويرغم قرر الحكومة المسيحية رسميا كل نصير حال
المكوفو ، ويرغم مع لاكبير في لاوعادة وفي دار السلام — وكذا
« سودن — بث لدعاية لاسلامية بين رنوج ، وورغم أمور كثيرة
لايسعد ، لأن شرحها ، لايزون بخدعون مسمين قننين لهم . ف
أورة قدرعت لدين رجها وسارت على حطة لادبية ، وبذلك قد

فجئت ونحن بن نفج مدمنا سائر بن على خطة اسلامية (١)
قد قام بيت هذه السفطة أناس في تركيا ووجدوا من تلقاها
والقول عدداً كبيراً. ونرى أناساً في مصر والشام والعراق وفارس
يقولون ٣٠ ويكثرون في المحسوس ولا يسلون ، لأنهم يجدون على كل
الاحوال من الاغرار من يصدقهم

أهم اسباب تاخر المسلمين

من أعظم أسباب تاخر المسلمين الجهل ، الذي يجعل فيهم من
لا يميز بين خير وشر ، فيتقبل السفطة قصة مسلمة ولا يعرف أن
يرد عليه

ومن أعظم أسباب تاخر المسلمين العلماء ، الذي هو أشد
خطراً من الجهل البسيط ، لأن الجاهل لا يقص الله له مرشداً ، لما
أطاعه ولم يتعسف عليه ، فما صاحب العلم القص فهو لا يدري ولا يقتنع
أنه لا يدري ، وكما قيل : اتلاؤكم تحبون خير من ابتلائكم بنصف
بجور ، قول اتلاؤكم بجاهل ، خير من ابتلائكم بشبه عالم

(١) وقد صدقوا لكن متى أما لن تقاع ما دما على هذه الخطة
التي تكذب تسميتها إسلامية وأما لما نفلح اذا فما بحقوق إسلامنا كما
يقومون بحقوق دينهم أو أشد

ومن أعظم أسباب تأخر المسلمين فساد الأخلاق. فقد انفصلت
التي حث عليها القرآن، والمزيم التي حمل عليها سنن هذه الأمة وبها
أدركوا ما دركوه من الفلاح، ولا أخلاق في تكوين الأمم فوق مدرك،
وإنه در شوقي إدا قال:

وانما لأمم لا أخلاق ما بقيت ونعم دهرت أخلاقهم ذهبوا
ومن أكر عوامل تقوّر المسلمين فساد أخلاق أمرهم بدوع
حاص، وظان هؤلاء، - إلا من رحم ربك - أن لامة حقت لهم. وان
لهم أن يفعلوا بها ما يشاءون، وقد رشح فيهم هذا الفكر حتى اد حاول
محاول أن يقيمهم على الجادة بطشوا به عرة لغيره. وحده علماء
المتزيفون لا واثق الامراء المتقربون في نعمتهم، الضاربون بالاعاق
في حلونهم، وأفتوا لهم بحور في ذلك الصحيح بحجة، شق عصا
الطاعة، وخرج عن الجماعة

ولقد عهد الاسلام الى الطماء بتقويم اود الامراء وكابو في الدول
الاسلامية الفاضلة بمثابة الحرس البرية في هذا العصر، يسيطرون على
الامة، ويسددون خطوات الملك، ورفعون أصواتهم عند طامس
الدولة، ويهيئون بالحكمة من بعده الى الصوب. وهكذا كانت تستقيم
الامور لان أكثر واثق العلماء كانوا متحققين بترهده، متحدين بالورع،

متخين عن حظوظ الدنيا ، لا يهتمهم غضب الملك اخطأ الحار أم رضي .
فكان الخلائف والمؤثر همونهم . ويخشون مخالفتهم ، لا يعلمون من
انقياد العامة لهم . واعتقد لامة بهم . لا به بمرور لا يام خف من
بعد هؤلاء ، حيث تحذوا الامم منه تتعيش ، وجعلوا الدين مصيدة للدنيا ،
فسوخوا للمسقين من لامراء شمع مونة بهم ، وأباحوا لهم باسم الدين
حرق حدود الدين ، هذ العامة الساكنين تحذوعون عطاسة عثم
هؤلاء الامم . وعيو ما صهم . يطون قتيهم صحيحة ، وآرهم موافقة
للشريعة ، وامت ذلك يعظم ، ومصلح لامة نذهب ، و الاسلام يتقهقر ،
والعدو يعلو ويتمر . وكل هذا نعه في رقاب هؤلاء الامم . (١)

ومن أعظم عوامل تقهقر المسلمين الجبن والضعف ، بعد أن كانوا أشهر الامم
في الشجاعة واحتقار الموت ، يقوم واحد من عشرة ويرث المائة من
غيرهم فلا تصبحوا لابهض والى منهم بها يون الموت الذي لا يجتمع
خوفه مع لاسلاء في قاب وحد ومن الغريب ان لافرنج المعتدين

(١) وبينا هذه المسألة حقها في المار واحمى مقالة في المجلد التاسع
(ص ٣٥٧) عنوانها (حال المسلمين في امالين . ودعوة العلماء الى نصيحة
الامراء والسلاطين) انحناءهم باللائمة على علماء هذا العصر لتقصيرهم في
نصيحة الملوك والامراء ، ويلبها آثار عن السلف في ذلك نشرت في عدة
أجزاء من هذا المجلد

لا يهابون الموت في اعتدائهم ، هيبة المسلمين ، يباه في دواعيهم ون المسلمين
يرون الغايات العبيدة التي يبغونها الا فرح في استحقاق حياتهم ، همت
على الهلكة في سبيل قوميتهم ووطنهم ، ولا تأخذهم من دنك العيرة
ولا يقولون نحن أولى من هؤلاء باعتقاد الحسة ، وقد قر الله تعالى
(ولا تنهوا في الله ، اتقوا ، ان يكونوا آمنون ، وهم آمنون كما آمنون ،
وترجون من الله مالا يرحون)

وقد انهم الى الجبن وطعن الدين ضاموا المسلمين اليهم وصوبوا
من رحمة الله ، منهم فئت قد وقروا في قلوبهم ان لا فرح هم الا على
على كل حال ، وانه لا سبيل لمقتلهم بوجه من وجهه ، وان كلمة وممة
عنت ، وان كل مذهب حرق في الرأي والمبدأ هدى تهيب يزداد
ويتحمر في صدور المسلمين امام لاوريين الى ان صار هؤلاء يصرون
بالرعب ، وصار الاقل منهم يقومون للاكثر من المسلمين وهذا
بمعكس ما كان في العصر الاول

يرى الجبناء ان الجبن حرم وذك حديمة طابع لاشبه
ندي السهمون لايم الساعة التي كان فيها العشرون مسد لا غير
ياتون من (برشونه) الى (فرا كسيه) من سو حل فرائسة ويدعون
على جيل هناك وبينون به حصنا ويترايد عددهم حتى يصيروا منهم رجل

فيؤسسون هناك مرة ونصف ريجها بجموبي فراسة وشالي يطاليه ،
 وتمادنه ملوك تلك النواحي ونحطب ولاهه ، ونستولي على رؤس
 حبل الالب ، وعلى العابر اتي عبيد الطرق الشيرة بين فرانسة
 واطالية ، وتنضطر جميع قو قل الافرنج أن تؤدي للمرب المكوس
 لاجل المرور ، ثم تتقدم هذه الدولة العربية الصغيرة في بلاد (البيامون)
 مسوت بعيدة الى ن تبلغ سويسرة وبحيرة (كوستازة) في قلب
 أوربية ، وهم القسم الذي من سويسرة الى أملاكه ، ونحى خسا
 وتسعين سنة مستوية على هذه الديار الى أن تنألب الإمبراطورية
 عبيد ، ولا تزال تناحزها الى أن استأصلتها ، وكانت تلك المصاية
 امريسة يوم انقضت لانريد على الف وحمسة رجل (وقد نشرنا
 تفصيل خبرها في المجلد ٢٤ من النار)

شبهات الجبهراء والجمناء وردفا

من السحرة . من يقول : نعم قد كل ذلك سكن قل أن يخترع
 الافرنج آلات القتل الحديثة ، وقبل المدفع ولذبابات والطيرت ،
 وقل أن يصير الافرنج الى ما صاروا اليه من القوة المبنية على العلم .
 وهذا القول هو منتهى السحف والسفه والخفاقة ، ون لكل عصر علم
 وصناعة ومدنية تشاكله ، وهي فيه كما هي العلوم والصناعات والمدنية

الحاصرة في هذا العصر . وأمر الخلق كبا سسية . وقد كانت في
العصر الذي تكلم عنه آلات قتل ومنحنيات ودبابات وبرن مركبة
تركية مجهولاً اليوم ، وكانت في ذلك الوقت كما هي المدفع ورشاشات
وقنابر لدية ميت وما أشبه ذلك في هذه الأيام على ما كنت
الدبابات والطائرات والرشاشات هي التي سميت العربات ، وقد برز
الحبة في صدور البشر ، بل خفية والعريضة والسجدة هي التي تأتي ، لصارت
والدبابات والتقدير . وما هدم لا مود صماء لا فرق بينها وبين أي حجر ،
ولادة لا تقدر أن تعمل شيئاً من نفسها . وبذلك الذي يعمل هو روح هذا
هت أرواح البشر وتحركت عن شهم فسد ذلك عند هذه الحيات
والرشاشات والغواصات ، وكل دة قتل ورل على طرف النام

يقولون : إلا أن هذا ينبغي له العلم الحديث ، وهذا العلم معتود عند
المسلمين ، فذلك أمكن الأفرح ما لم يمكنهم

(والجواب) أن العلم الحديث أيضاً يتوقف على العكرة والمزينة ،
ومنى وجدت هتان وجد العلم الحديث ووجدت الصناعة الحديثة .
أفلا ترى أن اليابان إلى حد سنة ١٨٦٨ كانوا أمة كسرت لأمم اشرقية
الباقية على حالتها القديمة ، فلما أرادوا اللحاق بالأمم العزيرة تعلموا علوم
الأوربيين ، وصنعوا صناعاتهم ، واتسق لهم ذلك في خمسين سنة .

وكل أمة من أمة الاسلام تريد أن تنهض وتلحق بالامم العزيرة يمكنها
ذلك وتبقى مسعدة و متمسكة بدينها ، كما أن اليابانيين تعلموا علوم
الاوربيين كلها وصار عوامهم لم يتقصر وافي شيء عنهم ، ولبشوا يابانيين ولبشوا
متمسكين بدينهم وأوضاعهم . و أيضا فتي أرادت أمة مسلمة أدوات
أو أسلحة حديثة ولم تجدها ؟ ان ملك الامر هو الارادة فتي وجدت
الارادة وجد الشيء ، مراد

هو ان أمة من أمة الاسلام أرادت أن تتسبح لوجدت السلاح
الحديث اللازم بأنواعه وأشكاله من ثيابي روم . ولكن فقد السلاح
ينبغي له سحر بالاموال ، وهم لا يريدون أن يبدلوا ، ولا أن يفتدوا
بالفريج والدين في البذل ، بل يريدون الصخرة بدون سلاح وعدة ،
والسلاح والعدة بدون بذل اموال ، وإذا تعطل العدو عليهم من بعد
ذلك صاحوا قائدين . بن المواعيد التي وعدنا إياهم القرآن في قوله
(وكان حقا علينا نصر المؤمنين) كأن لقرآن ضمن للمؤمنين النصر
بدون عمل وبدون كسب وبدون جهد بالاموال والانفس ، بل بمجرد
قولنا ان مسلمون ، أو بمجرد الدعاء والتسبيح ؟ وأعرب من ذلك بمجرد
الاستغاثة بالاولياء ، أو صبح الكثير من المسلمين وهم عزل من السلاح
الحديث وغير مجهرين بالعلم اللازم لاستعمله لا يقومون للقتيل من

لا فرح لمسلحين المحمدين ، وصاروا إذا غلب الجمع يدور لدائرة
في غلب لحيان على مسلمين . فتولى هذا الأمر عليهم مدة طويلة
إلى أن فقدوا كل ثقة بنفسهم . واستولى عليهم القنوط . ودب فيهم
عب ، وثقوا بأنفسهم إلى عدو ، وعدو أن كانوا مسلمين ،
و مسلمين . وقد دهم عن قوله تعالى ولا تسبوا ولا تحزنوا
. ثم لاءون إن كنتم مؤمنين * ربكم قرح فقد منقذهم قرح
. ثم وثق الأيام دونه بين من (وسو) لا يحزنون يسرق
نس إلى قلب أحد لاعة ولا شرا ، ولا سب لمسلمي بحريه دمه
. ثم نس هو الكفر بعينه . وعنه عن قوله تعالى في سبهم (إن من
من لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم وصالحهم فاحذروا فذروا
حسبنا الله ونعم الوكيل * فتقوا نعمة من الله وفضل ما يمسهم
سوء) (آيات

فتجدكم إذ ستمهضتم معاونة قوم مبهم يفتنون دونه حديسه
ريد لتمحوهم كل قول حواسلهم : نية دئمة من بدل قوم في هذا
سميل وثقت لدوة غالة لائحة . ولو تأملوا لوجدوا أن الإسلام
لا يزيدهم إلا وبلاء ، ولا يزيد العدو إلا استعداء وجبروتاً ماسة ته في

خفته . ولو فكروا فيبالأول أن هذا الشجعان على أحوالهم الذين في
موطن الجهاد لم يكن توفيراً وإنما كان هو فقره عينه لا بل لانه
استغنى لا تعود حرة في تجارتها وقصد ديتاً . بل يقتصر العدو
الغالب عليها كل ما فيه عالة رضوه في أحوالها ولا يترك للامة
المتصعة إلا عظم ما يتمشوها ، من قبيل « قوت لا يموت » وكثير
ما يحصل مساعب ويموتون جوعاً كما يقع كثير في حرّ الرطب والحمى
وسيرهم ، ترى المحنة وفعة في همدولاً يموت منهم ولا مكابري .
وترى تشد في الحرّ ولا يموت بهم إلا السلم ، وما السبب في ذلك
إلا أن لا يجب قد متاثروا بحيرات البلاد ولم يتركوا المسلمين إلا
الفقر . فلهذا السامعون اليوم يعتقدون عن عدم بدل لأمول مساعده
أحوالهم بعدم وجودها ، وهذا صحيح إلى حد محدود ، وذلك أنهم يحلوا
بها في لأول جنوا من محبتهم على الجهاد بدل وطموع ولا ، والفقر
والجوع ثانياً . فإن من سنت الله في أرضه أن بدل يردفه الفقر ، ور
يعز يردفه الثراء . ولمثل العربي يقول : من عز بزه . والله عز العربي
الانادي يقول

لا تذخروا المال للأعداء إنهم
إن يظهروا يخذلوكم واتلادما
هيبت لا حيز في مال وفي نعم
قد احتفتم بها إن تفكم جنداً

و منتهى بقول :

فلا يجد في ليد ابن قل ماله ولا مال في ليد من قل مجده
 ولساهون عز عيهم اذل فقدوه ، وعزت عيهم خيرة فقدوه ،
 وبنى الله بلا صدق كلامه الذي الوحي اليه حيث يقول « يوشع
 ادعى عليكم الامم كما تدعى لأكلة على قصص » فلو من قلة
 فيه يومئذ يا رسول الله ؟ و « لا وكنكم كغناء السيل يحمل
 لو هل في قلة كم وينزع من صوب عدكم من حكم ليد و كراهيكم
 وت »

هذا حديث كان روه في الشرح المكتوب في رجه في يوم
 اقيته في امدية السورة مسد ثمان عشرة سنة . ثم قرنته في الكتب
 و تشهدت به في مقدمة حصر الاسلامي ، و له طه تحف في
 روية عن روايه . ولا سند صاحب اسرار أمتع الله بطول حياته هو
 لا دري « صحيح روايته »^(١) ومعه ظاهر وهو : ان السليبي ياتي عليهم

(١) الحديث رواه أبو داود في سننه والبيهقي في دلائل النبوة عن
 ثوبان مرفوعا بلفظ « يوشع أن تدعى عليكم الامم كما تدعى الأكلة
 الى قصصها » فعال قائل ومن قلة نحن يومئذ ؟ قال (ص) « بل أنتم يومئذ
 كثير ولكنكم غثاء كغشاء السيل ، وينزع عن الله من صدور عدوكم =

يوم يصيرون فيه مأكلة وتمتد ايدهم لا يدي من كل جهة ، فهذا المصير
الذي نحن فيه هو ذلك اليوم ، و ان المسلمين لا يكون عيهم يومئذ من

== انهابة مكهم ، وليفقدون في قلوبكم الوهن « - قل قاتل : يا رسول الله
وما الوهن ؟ قال « حب الدنيا وكرهية الموت »

قوله ^{سنة} « تداعى » أصله تداعى أي تجتمع ويدعو بعضها بعضاً
لسبب ملئكم كما تداعى الاكله وهي جمع آكل كالملة جمع فعل إلى قصعة
الطعام ، والعناء بالهم ما يحمله السيل ويأمله من الزبد والعيان ونحوها
وبضرب مثالا لما لا قيمة له ولا فائدة ، والوهن بالنون الضعف ، وإنما سأله
السائل عن سببه فجابه (ص) أن سببه حب الحياة لذيولادتها الخسيسة
وإثارةها على الجهاد في اندفع عن الحقيقة وإعلاء كلمة الله ، وكرهية الموت
ولو في سبيل الحق حرباً على هذه الحياة الخسيسة

وقد أوردت هذا الحديث في تفسير قوله تعالى (٦٥: ٦) قل هو الله فاعرف
على أن يمتع بكم عداً آمن فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعاً ويذيق
بعضكم بأس بعض) الآية ووردت قبله حديث ثوبان الآخر الذي رواه
مسلم في صحيحه قال قال رسول الله (ص) « إن الله زوى لي الارض فرائيت
مشاركها ومشاركها ، وإن أمتي سيبلغ منكها مزوي لي منها ، وأعطيت الكثيرين
الاحمر والابيض ، وإني سأنت ربني لأني ان لا يهلككم بسنة عامة ، وأن لا
يساط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستبجح بضعتهم (أي ملكهم
وسلطاتهم ومستقر قوتهم) وإن ربي قل لي : يا محمد إذا قضيت قضاء فانه =

قوة العدد ، بل يكون عددهم كثير ، ولا تقسمهم كثرتهم شيئا ، لان
الكثرة بنفسها لا تفيد ان لم تقترن بجودة النوع . والكمية لا تعني عن
الكيفية ، وعلة العمل في ضعف السمعة ذلك يوم هو حبس ومحس ،
صريح ذلك في قوله ^{عنه} من حكمه لذي ، وكرهه الموت

ومن المعلوم ان لا مرط في حبس به بحرم لا من تمتع به ،
وان املوا في المحفظة على حجة كم عاقبه زيادة معرض له ،
هذه من سنن شفي حقه اومن امة مدس شيعية كيقول في هذا العصر
وتقرآن . ثم انهم بان يختار الحبة ، وان كل عزير في سبيل
شهوياً ثم انهم ان يشئت ولا يشئ ، وان يصبر ولا يتزلزل مهم نصب

= لا يرد ، واي اخطبك لامتك ان لانهم سنة عامة (في فحط) وان
لا اسلط عليهم عدو آمن سوى أنفسهم فيستبيح بعضهم ولو احتمع عليهم
من ناقتارها . او قل من بين اقطارها . حتى يكون مصوم بهت بعضاً
ويسبي بعضهم مصاً ، ورواه أحمد واصحاب السنن إلا السائي بريدة على
رواية مسلم هذه ، وكلا الحدين من اعلام النبوة التي ظهرها صدقه (من)
بعد قرون من وفاته ورفع روحه إلى الرفق الاعلى ، فما ذهب شيء من
ذلك المسلمين إلى أيدي الاجاب إلا لحدلان منهم لبعضهم ومساعدتهم
الاجاب على أنفسهم ، وفي هذه الرسالة الامير شكيب بهض الشواهد من
مسامي هذا العصر على ذلك ، وراجع الموضوع بتقصيه في تفسير الآية المشار
اليها من ص ٤٩٠ - ٥٠١ ج ٧ تفسير

وتره يقول : (وكأني من بني قنقريه) كثير قنقريه
لما أصابهم في سبيل الله وما ضاعوا وما استكنوا والله يحب الصابرين
هكذا يريد الله ليكون المسلمون ، من لم يكونوا هكذا يصريح
نص القرآن ، فكيف يستحزون الله عدائهم بالنصر والتمكين ، والسعادة
والثمن ؟

ضباغ الاسلام بين الجامدين والجاهدين

ومن كبر عوازل الخطأ المسلمين الجود على القديم ، فكما ان آفة
الاسلام هي المنة التي تريد ان تنمي كل شيء ، قديم ، بدون نظر فيما
هو صدر منه أو نافع ، كذلك آفة الاسلام هي المنة الجامدة التي لا تريد
ان تغير شيء ، ولا ترضى ما دخل اول تعديل على اصول التعاليم الاسلامي
ظناً منهم بان لا فتنة ما كبر كبر ، وأن نظام التعميم الحديث من
وضع الكفار

فقد أضاع الاسلام جاحد وجامد

ما لحد فهو الذي يأتي إلا أن يرفع اسمهم وسائر مشرقين ،
ويخرجهم عن جميع مقوماتهم ومشخصتهم ، ويحرمهم على المسكار
ما صيبهم ، ويحرمهم أثابه بالجزء الكياوي الذي يدخل في تركيب جسم
آخر كان بعيداً فيدوب فيه ويفقد هويته وهذا اميل في النفس الى

مكار الاناس لمصيه و عترقه من آباءه كواحد فليس هو انه هو يريد ان
يرأى منهم ، لا يصدر إلا عن النفس الحسيس ، لوضع النفس ، أو عن
يدي يشعر نه في وسط قومته ذني الأصل ، فتسعى هو في سكار أصل أمته
تسرها لانه يعلم نفسه منها بمكار حسيس ليس له نصيب من تلك
الاصالة ، وهو مخالف لسنن الكون الطبيعية التي جعلت في كل أمة
ميلاً طبيعياً للاحتياط بقومتهـا ومشجعاً منها من أمة و متبذة وعدة
وطه موثراب وسكى وغير ذلك.

حافطة الشعوب الافرنجة على قومياتها

فلننظر الى أوربية - لانها هي اليوم امثال الأعلى في ذلك - فمجد كل
أمة فيها تثبت أن تندمج في أمة أخرى . ولا سكار يريدون أن يتقوا
ككثيراً ، ولا فرسيس يريدون أن يتقوا إفرسيسا ، ولا الم لا يريدون
أن يكونوا إلا ألمانا ، والاطليان لا يرضون أن يكونوا إلا طلياناً ، ولروس
هم يرى مهم أن يكونوا روساً ، وهم حرا

ومما يزيد هذا المثل تثبت في النفس ان لا يريدون مثلاً أمة
صغيرة محاوردة اللاسكار وقدمل هؤلاء جميع ما يتصوره العقل من
جهود ليدمجهم في سودهم مدة تزيد على سبعة سنة . و أبو أن يصيروا
ككثيراً وابشوا ايرانيين بلسانهم وعقيدتهم وذوقهم وعاداتهم

وفي فرسة نفسها تسمى أمة « البريتون » إلا أن تحافظ على
أصبا وفي سموي فرسة حيل يقال لهم « الباشكنس » احتفظوا
بقوميتهم بحجة اقروط ، ثم بحجة العرب ، ثم بحجة الألمان ، ثم بحجة
الفرسيين وجميعهم مميون نسمة . وهم لا يرون على أمتهم وزينهم
وعددتهم وجميعهم وصاهم

واللهمك يانون يجعلوا نسمة لافرسية أمتهم ، وثمة لافرسية
ثقتهم . ولم يروا يصبحون في الملحكة حتى اضطارت دولة ، جيكا الى
الاعتراف بامهم لغة رسمية .

وفي سويسرة ثلاثة قسم القسم الألماني وهو مميون زوء ، ثة الف ،
واقسم اسكك بالافرسية وهو ثة ثة الف ، واقسم المتكلم بالاصيايا
وهو أكثر فيلا من ماني الف ، وكل قسم منها يحفظ على لغته
وقوميه ومنذعه مع بهم كاهم متحدون في مصالحهم السياسية
ويعيشون في مسكة وحدة

وان لدمترك وبلاد لاسكديف وهو لاده فروع من الشجر
المانية لاسر ، في ذلك ، لكهم لا يريدون لاندماج في الألمان ولا
احدول عن قوميتهم وفي « التشيك » مثين من السنين تحت حكم
الألمان ونقو تشيك ، واستنفو بعد الحرب اعادة استقلالهم

اسي . بعد ان حفظوا لهم واستقلالهم الجنسي مدة خمسة قرون
وقد حسب لاشمة نحر وعهوه ورفوه وكنهم لم يتمكنوا
من دسحهم في الامنية ، فتحدثهم حرص الامم على قتلهم المغولية الاصل
وعلى قوميتهم المحرية

وسنت لروسية العظيمة من مائتين الى ثلاثمائة سنة تحول ادخل
بولووية في الحس لروسي وحمل البولويين على سير قوميتهم خاصة
بمحجة من العرق السلافي يجمع من البولويين و لروس ، ففتت جميع
مساعيها في ادماج البولويين فيه ، واعد هؤلاء عد الحرب مع ما مستقلة
في كل شيء . ودهت لانهم لم يتبعوا طريقة عن عن قوميتهم

وليس من الصعب ان لا تريد ما عدها ٣٠ مليون لاندماج
في غيرها . ولكن الاستويين وهم مايو ان فقط ، صلوا عن لروسية
ولم يقلوا الاندماج فيها وحبوا استقلالهم ونسبهم المعوني الاصل
وحملوا له حرو وهدائية . ودهت لهم فلاحية المصنوع عن الروسية
نص . وقد خبت مساعي لروس في دسح بتو . من هذه الامم
المطليكية في الخمس لروسي ، واستنصو بعد الحرب العامة مع مستقلة
كما كانوا مستقن قوميا ، وجميعهم رتبة مالين . وقل منهم جيرانهم
اللتوايون الذين هم مايو - ن لا غير ، ومع هذا ، قد تمصو بعد الحرب

وأنسو جمهورية كاثر جمهوريات المظليكية لأبهم من لأصل شوا
محافظين على أقتهم وحسهم

وقد عجز الروس من حجة كما عجز الآن من حجة أخرى عن
ادخال هذه لأقوام في تركيهم القومية المنظمة لأن كل شعب معها
كل صغيراً لأبرضى ما كرك أصله ولا ياترول عن استقلاله الحسي
وقد حفظ الكرواتيون استقلالهم الحسي مع حاطة أمتس كبيرتين
بهم هما الألبان والحرمان

وحفظ الصربيون استقلالهم الجنسي مع سيادة الترك عليهم مدة ورون
ولم يزل الأرنأؤوط ز. ووطا منذ عهد لا يعرف بدؤه وهم بين
أمتس كبيرتين اليونان والصفاة أي السلاف

وكذلك المأرنبو إلا أن بقوا سمرأ في بين الروم والسلاف
والألبان. ثم جاءهم الترك فتمعوا التركية لكنهم بقوا سمرأ
ولا أريد أن أخرج في لأستشهاد عن أوربة لأني إن أخرجت
عن أوربة ألت بك مئة الباجدة نحن لأريد أن نجمل قدوة. إنما
مئة حرة مشا

ولأنهم جي استشهدن لأن بها كلها أوربية، وكلها متمعة راقية،
وكلها دوت بلدان ممددة منظمة، وكلها عندها الخدمات ولا كادمت
والجعميات العلمية وجيوش والأطبل الخ

العبارة العرب وسائر المسموع رقى اليابانيين

و. كي أخرج من أوربي إلى اليابان فقط لأن رقى يابان يصارع
لرقى الأوربي وقد تم لليابان كما تم رقى أوربي الأوربيين أي في صنع
دائرة قوميتهم والسنهم وآدابهم وحريةهم وودعهم وشعرهم ومثعرهم
وكل شيء لهم

فأقبل إلى أقرء العرب فقرة من رسالة طه بلة جاءت من مرسل
أوربي سألني في يابان وظهرت في حرمة « حوريل دوحيف » بتاريخ
٢٠ أكتوبر فانه يقول :

« ان الياباني بحب من قل كل شيء ، دون دينه ساعياً في كسب
المال فلاجل أن يلذذ بالمال أهواه المصروفة إلى الحس والخل وقد
استقش في صفحة نفسه الشعور القوي الشديد عدا المييل إلى الخلل ، لانه
يفتحرك بكون ايمان في مدة سنين سنة فقط صارت من طور أمة من
القرون الوسطى اقضية الحكمة إلى أمة عظيمه من أعظم الأمم ، وانه لا ريب
فيه ان الديانة اليابانية هي ذات دور عظيم في سياسة ايبان (يتأمل
القاري) وهي في الحقيقة فلسفة مبنية على الاعتراف بكل مآزكه
القدماء لسلالته . و ياباني المصري قد اختلف مع جميع احتياحات
الحياة العصرية ، لكن مع حفظ المييل الدائم إلى الرجوع إلى ماضيه ،

ومع التمسك الشديد بقوميه . غير مجيب بد . تفرونح (وفي لاصل
 التعرب Ac. dentasme ندي لا يريد : ناني نيا خدمته لا ماهو
 ضروري له لاجل مصرعة سائر نلام سنجح ، ولا شت ن هندا
 مثل ولد في ربح ثم الشرق لا قصي »

نم بقل

« كل انايون كرهون لاسفر الى المدن المعبدية . ويحطرون
 دخول لاجل في بلادهم ، وكن هدا مع قد رتفع بعد المصحة
 المصرية . والامت ايمان موات شكل مذهش . وانتاج هي اماننا ،
 « لان اناي لايرال عند دال بابين مقدم معص في جميع طبقاتهم لانه
 في هدا اناي اقدس نخذ انايون جميع شعورهم قيمتهم الحاضرة ،
 قهرهم يكشون « مثل المدينة الحديثة انما اتى لاسبيل الى الحياة
 بدونهم في نام هده ، لكن يسدون كل « تعرب » بمجرد انفسهم
 في عى عنه ، ويهودون مع مدة الى شعورهم اقومي الخاص الذي
 به يعتقدون بهم لاعون

« وهده هي كل « شيتو » ومع مد « دن » و ذيا كل اموزيه
 وهي مكرمة معصمة مخدومة داسد ما يمكن من خفاصة لدية ولاين
 الثالث كما كانت مدقرون . ولحق ن هدا لاحترام شديد لذي

يشعر به اليابانيون تقديمه ولعبودانهم هو الذي قام عندهم حصناً منيعاً
دون أيدي شعوبية، والافكار الشيوعية المصرية»

ومنذ تصع سوت ظير في فرنسا دايب جديد عن اليابان البحر كينز
«لامازاير» Lamazair، لقد طبعت لخراند في وصيه وانشرت عنه
جريدة «لديه» «مقالات» ففتح وصي اقرب من بينهم يعرفوا
كيفية رتقاء اليابان - وهو موضوع في عيه الحلة فيه من الاستنتاج
ان ثر بلاد اشرق - عظم هذا الكتاب الذي لا يمكن ان يذهب الى
مؤلفه التعصب لليابان، على حي رسته في حلة مصدقة له رتق انهم
علماء يابانيون متخصصون في تاريخ وهذه اوراق معرجة من يدانية
لى الافرنسية ولا بد لي في هذه حلة من قن بعض فقر من تاريخ
لامازاير المذكور - قال في تمام الكلام على تمدن يابان مصري
وخروج هذه الامة من عرتها المدة مايلي :

«فقدأت اليابان تستعير من أوربه وامريكافس من مديبره اديبه،
ومن نظامها العسكري، ومن مباحث تعليمهما امة، ومن سياستها
المالية، فكان المجددون يجتهدون في رقتسو من كل شعب ما روه
الاحسن عنده، وكان ذلك مشروع تحديد وهذه واعدة،
وظهرت آثار ذلك في جميع مناحي الحياة اليابانية»

نم تكلم عن الحرب اليدوية الصلبة ، و انتهى إلى قوله الذي تترجمه
ترجمة حربية :

« إن طغراليون ما صلب لم يمت علواً لأفكار وابدى العمية
التي خلفتها اليد عن الغرب وكنى ، بل ثبت أمر آخر وهو أن شعب
آسيويًا منحرد أرادته وعريته عرف أن يحترق مآزاه الأصبح ، من
مدنية العرب (تأمل جيداً) مع لاحتها استقلالاً وقوميتها وعقائده
وآداه وتفتته » اهـ

وقد كنت نشرت في الجرائد ومشرته لم يكن إلا نقطة من
عدير — خلاصة الحملات التي فهمها الديون لتتوخى عاهلهم منذ
سنتين وكيف استمرت مرسم هذا لاحتها ل مدة شهر ، وكانت باجمعه
دينية ، وكيف أن الميكادو هو كاهن لامة لا عظم ، وكيف أنه من
سلالة لالهة « الشمس » وكيف اغتسل في الحرم المقدس المحفوظ من
نفي سنة ، وكيف كل مع لاهة لارر المقدس الذي زرعه للدولة
تحت اشراف الكهنة حتى يكون دم القدسية لاشبهة فيه ، وكيف كان
ثمة في الحفل ستائة ألف ياباني وكلهم يهتفون : ليحي الميكادو عشرة
آلاف سنة إلى غير ذلك

لادالاسمي اليابان وأوردة رجمية بنر: لادالاسمي

ولما ذريت شعري تقدم يا ابن هد انتم السريع مدهش
ونصير هذه لامة المصرية يصرب برفيق امل وهي نصرب اعرا -
قم الى علة واعدت ومنازع مضى عيبه ثم سنا ويكون مبر
اطورها هو كاهن الاعطى ولا يقل عنها « رجمية » و « رجمية » و
« رجمية »؟ (من كانت لادالاسمي رجمية: رجمية)

ولما ذك ملك سكترة وامر طور هند السيد على ٤٠٠ مبون
آدمي في لارض من ابيض واسمر وصمر وخر والسود هو رئيس
الكيسة لاسكياكية ومجاسه اليابانية تبحث في حسات عديدة في قصيه
الحر وحر هل يستحيان محرد تقدس اقيس الى جدد المسيح
ودمه فملا بدون ذن شكم من قبل الرمر والتمثيل؟ ولا يقل
عنه نه « رجمي » ولا يقل عن دونه المضى بها « منخرة »
او « منخرة »؟ من كانت سكترة مدهد متفجرة في حبد « المتفجرة »

ولما كانت القرة لادرية كايا مسيحية منخرة مسيحية تندهي
بنالك في كل فرصة متحدة في هد لاسرعي مايس من عداوت ومافسات
ولا شترها يقول « رجمية » و « رجمية » والبال ان لديانة التي تدب
بها اورية عمرها ١٩ قرنا . وهذا عهد يصح ان يقال عنه قديم « وقديم

جداً « وهؤلاء اليهود، مهما نذكر عيوبهم فلا تقدر أن تذكر عنهم القدرة
والذكاء والخس العملي والجد لطل - لا يزنون بفخرون فتورة وحدث
مذآلاف السن ويشاركهم فيها المسيحيون ؟

ولماذا نرى أعظم قس اليهود روم - عصرياً يحسدون في إحياء
اللغة العبرية التي لا يعرف تاريخها النوع في القدم - ولا يقال عنهم أنهم
« راحيون » و « متخرون » و « قهريون » ؟

« وقد بشر ويزمان رئيس الخمية الصهيونية حديث في حريدة
« تس » كل من أهم ما نشره وأدلى به ككثرة يسفي - ذكره لهم إلا أنه
هو « فلسطين الحديثة تنكح اليوم ما جمع « لغة الانبياء » يريد بهم
الحديثه فلسطين اليهودية التي قد بشر الصهايون فيها اللغة العبرانية
القديمية وأحروا سنهم الجديد على أن يتحدثوا بهم لتكون لغة عامة
للإهود . ومن لدى فعل هذا ؟ الجواب : هم إيهود اعصريون . لا تد
أحدٌ بمدى العلم الحديث والحضارة المصرية . (وما يذكر إلا أولو
الآباء) ومدا عساني أحصي من هذه الأمثال والعبر في رسالة
وحيزة كهذه ؟

كل قوم يعتصمون بدينهم ومقومات متهم ومشحست قومهم
الموروثين ولا ينهزون بهذه الآداب لا المسلمين

فانه اذ دعاهم دأع الى الاستمسك بقرآنهم وعقيدتهم ومقوماتهم
ومشخصاتهم وبالبس العربي وآدبه والحياة الشرقية ومذاهبها قامت
قيامه الدين في قلوبهم مرض .. وصاحوا : تنسقط الرحمة وولوا :
كيف تريدون الرقي وانتم متمسكون باوضاع مالية باقية من القرون الوسطى
ونحن في عصر حديد ؟

جمع هؤلاء الخلائق تعلموا وتقدموا وترقوا وعلوا وطوره في السماء
ولمسيحي منهم باق على انجيله وتقاليده السكسية ، ولهم دي باق على
توراتهم ولهم وده . وايمانهم باق على وثته ورزقه انقدس ، وكل حرب منهم
ورح بالديه وهذا المسلم المسكين يستحيل ان يترقى إلا اذ رعى قرآنه
وعقيدته ومآخذة ومبادئه ومبادئه ومبادئه ومبادئه ومبادئه
وشرايه وأدبه وطوره وغير ذلك و يفصل من كل تاريخه ، فان لم يعمل
ذلك فلا حظ له من الرقي .

فهذا ما كان من ضرر الجأحد الذي يقصد اسودد الاسلام وبه شرق
يجمع ويخضع السدح ، قاويله

س غوائل الجامدين في العلوم والمسلمين

وفي عيب العلم الجامد، الذي ليس باخف ضرراً من الجاهل، و
كل لا يشركه في الخبث وسوء النية، وانما يعمل ما يعمل عن جهل وتعصب
والجامد هو الذي مهد لأعداء المدنية الإسلامية الطريق لحرق هذه
المدنية محتجاً بأن آخر نبي نبي عليه العالم الإسلامي، وهو نعمة له
والجامد هو سبب المقر الذي يتلى به النعمون لا يجعل لاسلام
دين آخر فنقط. والحال ان الاسلام هو دين دين وآخرة ولا هذه
مزية له على سائر الاديان. فلا حصر كسب الانسان فيما يعمد له
اتي واهله كما هي ديارت أهل الهند والصين، ولا رده في سال
الدين ومالكه ومحمداه كمالهم الانجيل. ولا حصر سعيه في أمور هذه
العيشة الدنيوية كما هي مدنية وربة الحاصرة

وجده هو الذي شهر الحرب على العلوم الطبيعية والرياضية
ومفسية وفنونهم وصدا عنها بحجة بها من علوم الكبر خرم لاسلام
نموت هذه العلوم، وأورث أبلاء المقر الذي هم فيه وقص أحسنهم
والعلوم الطبيعية هي العلوم البحتة في الارض. ولا أرض لا تخرب
فلاذه لا من يبحث فيها^(١) من كس طول العمر لا شكه الا فيما هو عند

(١) كان جدي الادنى رحمه الله تعالى يقول: ان جار عليك الزمان

فعليك ان تجور على الارض. أي تلح ونجتهد في استخراج خيراتها

للآخرة قلت له لارض ذهبو تو الى الآخرة فيسلك نصيب
 مي . ثم ما يحضر كل مجهوداتك في هذه العلوم وتحصرت لآخرة
 حمد نفسك بترك ضعيف بار ، سائر الامم التي توحيت لى لارض ،
 وهؤلاء لم يزلوا يعمون في لارض ونحن نحط في الارض ، الى ان
 صرر الامركة في يدهم ، وصروا بقدر ان تأفكوا عن مس ديبه ،
 فصلا عن ان يمشكوا عليه ، ولما سجد هو الذي يريد ، وهو
 الذي قال (وعد الله بدين آموا امك وعمو ، مصطلحات يستعملها في
 الارض) لآية وقال (هو الذي حلق امك في لارض جيب) وقال (ان من
 حرم زينة الله التي اخرج له وهو لعبات من الرزق ؟ قال هي بدين آموا
 في الحياة الدنيا خاصة يوم اقيامة) وقال فما حكمة وفكره (ولانس نصيبك من
 الدنيا) واعلم ان ندعوه قوله (ربنا ان في لآخرة حسنة) الى
 والمسلم الحمد لا يدري انه بهذا المشرب يسمى في دار مسه
 وحطها عن درجة الامم الاخرى . ولا ينسه لشي من المصائب التي حرها
 على قومه اما لهم للعلوم الكونية حتى أصبحوا بهذا الفقر الذي هم فيه ،
 وصروا على اعلى اعدتهم الذين لا يرقمون فيهم إلا ولا دمة . فهو اذا
 نظر الى هذه الحلة عنها بانقص ، واقتربا دي ، لرأي ، وهذا شأن جميع
 المكسالى في الدنيا يحيلون على الاقدار .

هذا الحق هو الذي حب الكسل الى كثير من المسلمين فنجحت
فيهم فئة يقولون « بالذراوش » ليس لهم شغل ولا عمل ، وليسوا في
الواقع إلا أعصاة تتلاءم في حرم المجتمع الاسلامي .

وهذا الحق بعينه هو الذي جعل لا فلاح يقولون ان الاسلام جبري
لا يأمر بعمل ، لان ما هو كائن هو كائن ، عمل المخلوق أم لم يعمل .

آيات العمل المبطله لتفسير القرر بالجبر والكسل

ولاني أدل على فساد هذا الزعم الاقر نحيي من القرآن الملائك بالحث
على العمل ودسدها من الهمم ، واشتد العزيم ، ونوط اشواق والعقب
والقوز واشتد بالاعمال اندي يعمل له المكاف قال الله تعالى (وقل عموا
فسيري الله عندكم ورسوله) وقال تعالى (واين حدلوك فقل لي عمي ولكم
عملكم) وقال تعالى (وسيري الله عملكم) وقال تعالى (ولما أعماست ولكم
اعمالكم) وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا طيعوا الله وأطيعوا الرسول
ولا تطيعوا أعمالكم) وقال تعالى (والله معكم وان يتركم أعمالكم) أي
لا ينقصكم أعمالكم ، وقال تعالى (ون طيعوا الله ورسوله لا ياتكم من
أعمالكم شيئاً) لا ياتكم من لاته يلية أو وائه يلاته بمعنى نقصه ، أي
لا ينقصكم من أعمالكم شيئ ، وقال تعالى (نوف اليهم أعمالهم فيها وهم

فيم لا يصحسون) وقال عز وجل (وابرأ كلابهم ويوفينهم دينك نعمه)
 وقال عز وجل (ويوفينهم نعمهم وهم لا يصحسون) وقال عز وجل
 (في لا يصح عمل عامل منكم) وقال عز وجل (فمنهم خير الناس)
 وقال عز وجل (مثل هذا فليعمل المؤمن) وقال عز وجل (اليه يصعد
 الكلام أصيب والعمل اصبح يرفع) وقال عز وجل (وأي كل نفس
 ما عملت) وقال عز وجل (من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن
 فسبحناه حياة طيبة ونجزهم أجرهم أحسن ما كانوا يعملون) وقال
 عز وجل (يوم نجز كل نفس ما عملت من خير محض وما عملت من
 سوء تود لو أن بين يديه وبينه أمدا بعيدا) وقال عز وجل (ووفيت كل نفس
 ما عملت وهو أعلم بما يعملون) وقال عز وجل (فأصابتهم ميتة ما عملوا)
 وقال تعالى (ووجدوا ما عملوا حاصرا) وقال تعالى (لديهم
 بعض الذي عملوا) وقال تعالى (إلا من آمن وعمل صالحا فإنا مثله
 لهم جارا) وقال تعالى (وإذا عملوا الصالحات فليعلموا) وقال تعالى (وأيوفينهم
 نعمهم وهم لا يصحسون) وقال تعالى (من يعمل مثقال ذرة خيرا يره * ومن
 يعمل مثقال ذرة شرا يره) وقال تعالى (سيعزون ما كانوا يعملون) وقال
 تعالى (جرم ما كانوا يعملون) وقال تعالى (ويقول ذو قوا ما كنتم تعملون)
 إلى غير ذلك مما لا يكدر بحصى من الآيات التي أمثلها في القرآن وهو ما هو

لانسقط شعرة من رؤوسكم إلا بدن نيك المصوي . ومثل أي كثيرة
لو أردت ستقصها لظال المقل . ولا تخدي لإفراخ لدين همعرون
بالعمل وهمعون ورء الكس ومكرون للقضاء واقدر في الجملة ، إلا
من يقرأ لأنجيل الشريف ويقدمه ويمحب بمدته ، سمية كما تعجب
بها نحن . فما هو سوا ما فيه من آيات القضاء وقدر ؟ وما نعلم لم
يصفو قول المسيح صوات لله عيه بالخبرة ؟ (بخوة ما ويحرمونه
عما) وحقيقة لأمر كل ما هو وارد في لأنجيل وكل ما هو ورد في
القرآن من آيات القضاء والقدر ، كل مقصوداً به سبق علم الله بكل
ما يقع (١) . ولا يكن مقصوداً به نبي الاختيار والترهيد في الكسب

« ١ » هذا التفسير قول لبعض المتكلمين وهو ان تعالى علم الله بوجود
الخلوقات في الازل هو القضاء ووجودها على وفق العلم هو القدر ، وقال
بعضهم انه تعالى الارادة الخ والتحقق ان القدر والمقدار هو النظام الذي
حررت به من الله تعالى في التكوين والتدبير والاسباب والمسببات كما يفهم
من بعض الآيات كقوله تعالى « وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما
نؤله إلا بقدر معلوم » وقوله « وأزلنا من السماء ماء بقدر » الآية . وقوله
في نظام جعل النطفة في الرحم « إلى قدر معلوم » وقوله « ثم جننت على
قدر ياموسى » وقد حققنا المسألة في المنار والتفسير مرارا

وفي حديث المرتين ولورست وغير ذلك من مواعظ الأنجيل الشريف ما يدل على عزه القرآن إلى صنف إرهم وموسى وغيرهما من رسل الله (ن لا نزل ورة ودر أخرى * وأن إيس للانسان إلا ماسى * ون سميه سوف يرى * ثم يحزه لخره لاوفى)

كون المسلمين لمدین فتنة لأعداء الاسلام وحيمة عليه

ونعود إلى المسألة المدفوعة هو الذي طرق لأعداء الاسلام على الاسلام، ووجد لهم اسباب كثيرة بحقه، حتى قالوا له دين لا يتكلم مع الرقي المصري، والله دين حائل دون تديبه، والحقيقة أن هؤلاء الخمدين هم الذين لا يفتقدونهم مع تديبه، وهم الذين يحولون دون الرقي المصري والاسلام برأه من جدارتهم هذه.

الاسلام هو من أصله نورة على أقديم السد، وحب المضي القبيح، وقطاع ملح كل الملائق غير الحقائق، فكيف يكون الاسلام ملة الخود؟ وقرآن هو الذي جاء فيه من قصص إرهم عليه السلام (إذ قال لآييه وفومه ما هذه لتدليل التي ثم لها كمنون * قالو وجد آباء لها عابدين * قال قد كنتم ثم وآؤا في ضلال مبين) وجاء فيه (قلوا بعد أضما فمطل لها كمين * قل هل يسمعونكم

إذ تدعون * ويستمعونكم ويصرون : اقلوا بل وحدنا آباء كذبت
 بهم * ول فرأيت ما كنتم تعبدون أنتم وآبؤكم لا قدمون * و هم
 عدو لي إلا ربهم (وحده فيه :) وحد آباء على أمة و
 على آثرهم مقتدون * قل أو و حثكم : هدى وحدهم عبه آباءكم
 وحده فيه (وإذ قيل لهم تبعوا ما أمر الله و هو بل تتبع ما تتبعه آباءكم
 آباء أو لو كن آباءهم لا يمتعون شيئاً ولا يهدون) وحده فيه :
 (سيقول السوءاء من الناس : ولا هم عن قد هم التي كانوا علم : قل لله
 المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) وغير ذلك من
 الآيات الدالة على أن التوراة على التديج إذ لم يكن صحتها ولم يكن صحتها
 على أن الذين يسمون لاسلام حق هم برحون : كل حديد
 لا يمرض العقيدة ، ولا تخشى منه مفسدة ولا حشيت يقيد المجتمع
 إلا الذي يكون محمداً للدين نبي على سداد العبد : ولا ترى عنه
 نجد وهم بعد منسهم عن الإفحش والتفريح : وآباءهم عن مرا كز
 الاحترات العصرية ، كيف كان حوهم عند ما استنهم : حيث
 عبد العزيز بن سعود : هذه الله في قصبه : السليكي والتليهيون والسيارة
 الكبرانية : حوهم : محذات نافعه مقيدة ، و به ليس في كتاب الله
 ولا في سنة رسول الله لا ينطوق ولا يأنهوه ما بهم

فليس لأدنى نصحه لامة أن تقدر لدوة على معرفة أي حدث
يحدث بمجرد وقوعه حتى تتألفي منه ؟ فليس لأدنى نصحه أن يتمكن
الحج بضع ساعات من حيدر مسافات التي كانت تحدها بأما وليالي ؟ فقد
سألت الشيخ محمد بن علي بن تركي من العلماء الجديين الذين يملكون
رأيه في التأليف والاسم فقال لي : هذه مشكلة مفروحة منها ، وتمر
جوارها شرعاً هو من موصوح بحيث لا يستحق الاسم ولورد
ولم تكن مة ومة الجدد حصة محمد بن لاسلام . فقد فومت
المكسبة في المصرية كل حدث قريب من قول أو عمل ، ثم عدت
فيما بعد فأحازته . ولما قال « عيله » دور لارض كفره ، ولا يزال
يوحد الى اليوم من أحد راصدي من يكفر كل محمداً في التوراة
من كيفية المكوب ، ومن سبقت حقه كأحد اسمه في محكمه
الولايات المتحدة لقوله مطريه دروين ومع من تدرس ، ولكن هذا
لم يمنع سير العمل في طريقة (١)

و. مصري عنده جامدون كما عند حامدون . و. لمحمد

« ١ » وقد تألف في اسكندرية وامر كة حرب ديني حديد أوجمية
للدعوة الى الايمان بصواهر التوراة في الخلق والتكوين وكل شيء من
غير تأويل (راجع ص ٧٢٣ م ٣٠ من انبار)

✓ بحرب كل علم غير علم الدين التقليدي الذي ألفه ، حتى انه ليحارب
من لا يعتمد في دينه إلا بالكتاب والسنة ، وينسى ان العلوم الطبيعية
والرياضية والهندسة وحركات الارض والفلك والطب والكيمياء وطبقت
الارض وكل علم يفيد الاجتماع البشري هي علوم دينية ان لم تكن
مباشرة فمن حيث نتيجة (١) وكما جرى تدريس هذه العلوم في
الارهر ولاموي برتبة وافر من قرطبه وبعد دوسم قندوعيرها
عند ما كان الاسلام دول كبر وأسطر حال وكما في الاسلام من عظماء
جمعوا بين الحكمة والشرعية ، ونظموا بين حديث والرياضة ، ومن
كبر فيسوف عربى شتهر اسمه في أوربه هو قاضي ابن رشد وقد
كان من كبار علماء

س ١٥ « اى من باب قول الامام : ما لا يتم الواجب المطلق الا به فهو
واجب . وقد بينا في تفسير (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) ان آلات
الاله البرية والبحرية والحيوية واجبة بنص هذه الآية لاها من القوة
المستطاعة للمسلمين كما هي مستطاعة اميرهم ، وليس وجوبها بقاعدة مالا يتم
الواجب الا به فهو واجب بل بنص القرآن ودلالة المنطوق منه فراجع
تفسيرها في ص ٦١ ج ١٠ تفسير

مدنية الاسلام

أما زعم من زعم أن لاسلام لم يتمكن من تأسيس مدنية خاصة والاستدلال على ذلك بحجته الحاضرة، فهو خرافة يموه بها بعض أعداء الإسلام من الخارج، وبعض حاضيه من الداخل. ثم أقسم لا بول فلاح أن يصبغوا المسلمين بالصيغة الأوروبية، وأما القسم الثاني فلاح أن يررعوها في العالم الاسلامي بدور لالحاد، ونحن لا نكر تأثير الدين في المدنية وحكما لا نسلم أنه يصح أن يكون لها أثر. وذلك لانه كثيرا ما يضعف تأثير الدين في لائم فتتمت من قيوده وفقدت حلاله وممار أوضاعها، فيكون فرد الاحلاق هو علة السقوط، ولا يلون ادين هو المسؤول. وكثيرا ما تضر عوامل خارجية غير متوقعة فتتغلب على تمته الشرائع من حاصرة وتزلزل دكانهم، وقد سهدهم من تربيه، ولا يكون المقصور من الشريعة. فتأخر المسلمين في تقرون لأخيرة لم يكن من الشريعة بل من الحيل بالشريعة، أو من عدم احكامها كما ينبغي. والاكات الشريعة حارية على حقها كان لاسلام عصبي عزيز ومدنية لاسلام قضية لا تغفل الى حكمة إذ ليس من أمة في اوردية سواء الألمان أو الفرنسيين أو الانكليز والصينيين إلا وعمدهم قاييم

لا تحصى في « مدينة لاسلام » فهو لم تكن لاسلام مدينة حقيقية سمية
واقية مطبوعة بطابعه ، مبنية على كتبه وسنته ، ما كان علمه ، فورية حتى
لذين عرفوه منهم . يستعمل على الاسلام بكثرون من ذكر المدنية
الاسلامية ومن سرد تواريخها . ومن ائمة الله بينا وبين غيرها من المدن .
ومن تدبر حصص نص التي اعطيت هي ٣

ومدينة لاسلامية هي من المدن الشهيرة التي يزدهر بها التاريخ
الاسلامي ، والتي انص سجاله الخلد بآثارها العظيمة ، وقد بنيت بغداد
في دور المصور ولشيدوا اسم من احكام العمارات ، واستعمار الحضارة ،
وناهي ترف وثروة . لم تسمه مدينة قديم ولا بعدها الى هذا العصر ،
حتى كان هذا المليون مئويين ونصف مئويين من السكان . وكانت
المصرة في الدرجة الثانية عنها ، وكان أهلها نحو نصف مليون .

وكانت دمشق واثمة هرة وحلب وسمرقند واصم من وحو صر
أخرى كثيرة من بلاد لاسلام مثله اسمها ، وفيه بعيدة في استعمار
العمران ، وتناول النيران ، وروحة السكان ، وانتشر العلم والعرفان ،
وتأثر الفنون التهذلة لافس .

وكانت لقبروا وقاس ونمسا وسرا كش في المغرب أعظم وأعلى
من يصادفها مضاوول . ويصادفها ماطر ، أو يكثرها مكث في

ملك أوربة حتى هذه قرون لاحية .

وكانت قرطبة مدينة فذة في أول لايد سها مدن ، وكان عدد
سكانها نحو مليون ونصف نسمة ، وكان فيها نحو سبعة مائة
المسجد الأعظم الذي تارده في هذا الصيف ول في الهندس ندي
كان معي من قبل الحكومة لاسه يوية إنه يسع بحسب ما حته حسين
ألف مصل في لد حل و ٣٠ ألف مصل في حصن ، خمسة من يدهم
هذا المسجد العجيب من أول من المصين .

وذهب إلى آ . قصر زهر . رتة هـ . ثم مدينة لا آ . ر قصر
و حده . وعمما سها قلعة على مسافة سبعة مائة طولاني ثم من عرصه
ولاسه بول بقولون . مدينة زهر . وول في الهندس لوكون
الحجر على الزهر : إسمه برحون لايل على كشهها كلها من لآن إلى
حسين . وحسب أن عرطة التي كانت حصرة ثم مكة صغيرة في
آخر أمر المسلمين بالاندس لما يكن في أوربة في القرون خمس عشر
المسبحي سنة مضاهي ولا تدهيها ، وكان فيها عدا لما سقطت في ايدي
الاسه نيول نصف مليون نسمة . ول يكن وفند عاصمة من عواصم أوربة
تحتوي نصف هذا العدد ، وجر عرطة لا تزل بقيمة لدهر إلى اليوم
هذه لحة دة من مآثر حصرة لاسلاه وعرر أيامه ، وإلا فلو

استقصيت كل ما أثر السامون في الارض من رافع وبديع لم تسع ذلك
الجنود الكثيرة ، المرصوفة طبقا فوق طبق

وكما حرر المؤرخون لاوربيون تحت عنوان « مدينة الاسلام »
كثراً قيمة ومجيد صور تأخذ بالاصدار وإن شد مؤرخي الافرنجة
تحملا على الاسلام لا يتعدى ان يحول التصغير من شأن مدينته ،
وان ينكر كونه باعذرتها فقصارى هذه منه ان ينكروا كون المسلمين
قد ابتكروا علوما وسبقوا إلى حضرات صارت خاصة بهم ، وعينهم
ان يقولوا ان المسلمين لم يريدوا على ان تقوا واذا عو وكابوا واسعه
بين المشرق والمغرب وهذا القول مردود عند المحققين الذين يعرفون
للمسلمين علوما ابتكروها ، وحقق كشموه ، واراها سبقوا اليهم ،
فصلا عما ردا عليه وأكملوه ، وما شرروه ونقلوه ، ومن استرق شبهة
وقد استرقه ، فقد استحقه .

وبعد فله نعم مدينة واحدة من مدينت الارض بلا وهي رشح
مدينت سابقة . وآثر آراء شتركت بها سلائل البشرية ، ومجموع
نتائج عقول مختلفة الاصول ، ومحصل ثمرات ثبات متباعدة لاحض

الرد على حساد الهدية الإسلامية المطبوعة

يبنى حساد لاسلام والمكافرون في عظمة فضله ، زعمون به
انما نقل وتعلموا قلده واقتدى وانه انما على وراء غيره من الهدية الشرقية
يوم ظهر الاسلام كان اخفى عيبه الذي اخفى على لدء و به هو الذي
جدها واحيا آثرها ، ونزل عثرها ، وانها بعد ان كانت قد حثت
ولحقت بالمرء ، انزلها من صدافها ، وجلالها من بعد ان كانت
منذوفة ، ونشرها في الحقيق ، ولأجل كمنق المصباح لكل ذي
عينين ، وأضفى عليها لبس الاسلام الحاص ، ودفع يديه حة قرآن ،
التي لم تهرقها في شرق ولا غرب ، ولا سهل ولا وعر ، حتى حمل ذلك
كثيراً من عدا لا فرح ممن لم يعمه اهوى ، ولا يجد في التحقيق عن
مهم الهدى ، على ان اعترفوا بان مديبة الاسلام انك نسح ولا قلا

هذه هي قد نبعت من اقراء ، وتنجرت من عقيدة التوحيد ؟
فأما ما ترجمته حضارة الاسلام من كتب . وما أخذته عن غيرها
من علوم ، وما أودته في فتوحاتها من منافع هنية ، وطرائق سديدة ،
حالا يقدح ذلك في مكائدها الاسلامية ، ومسحتها العربية ، لان هد

شأن الحضارات المشرقية فاجمعها أن يأخذ بعضها عن بعض ويكمل بعضها
ببعض ، وأما الخلق في يحصر في هذين الحديثين الشريفين « الحكمة صالحة
المؤمن يشده ولو في الصبي » (١) وهذه من أقدم قواعد الاسلام
وعلى كل حال لا يقدر مكابر أن يكابر أن الاسلام كان له دور
عظيم في لادب سوء في المتوحات الروحية أو المدنية أو المادية ، و
هذه المتوحات قد تسقت له في دور لا يريد على تمدن سنة ، ثم تجمع
الاس على أنه لم يسبق لأمة قبله أصلاً وكان زبواً لأول أشدة
دهشته من ربح الاسلام يقول في حرية سبيلها من العرب فتدعو
الذي في نصف قرن لا عبره

ونأمل في القاريء في أن هذا القول هو نوع يرت للذي لم
تكن تملأ عليه المتوحات من كالت عظمة
وعظم في عين الصغير صدها وتصغر في عين العظيم العظام
فقد رحل عظيم جداً سنة ما حدث العرب ندي لم يسبق نظيره

(١) هذا مضمون حديثين أحدهما « الحكمة صالحة المؤمن فحيت
وجدها هو أحق بها » رواه الترمذي من حديث أبي هريرة ، ورواه
غيره بمناه مع اختلاف في اللفظ . والثاني « اطلبوا العلم ولو بالصين »
وذكره الكاتب في موضع آخر وهناك تذكر من خروجه

في التاريخ ، وقد في دور العرب هو لأول في وقته ، ولستو وهم المسيطرون
 في الارض ، لا يصارعهم مصرع ، ولا يعصمهم مدة ثلاثة
 قرون و أربعة . ثم حذو بالانحطاط ، وجمعت ظلالهم تنقص عن المدن
 التي كانوا عدو عليهم شيئا فشيئا ، وذهب هيمر اهمم ، وديب المدد
 إلى الاحلاق ، وهدم ثم المدن ، ودمع شهوات لاس ، وشد
 ما تنمو به تنفس على الامم ، وولدت له ولاسي بين فيسية
 والميم به مما لولاد استلمه امة لاوية اجمعهم ، وكنت لأن عربية
 كما هو بقرب ، ونقصت في حات بالاسمين ، هي من صغته
 أيديهم ، وما حذو به عن التاريخ ، سوي لسي ووجهه لهم ، قرآن
 الذي لما كانوا عامين ، حاتم به شعرا وظهرت وكنت هم لدول
 واحدوا ، فمهم ، ضمف عنهم به ، وحمرو ، يقررو ، مدون عمل ، ونة دور
 إلى اهواء ، فمهم من دور ، دعت ، يحبه ، وولي اسبط لا كبر
 الذي كان لهم ، و تنقصت لأعد ، طرف الادهم ، ثم قصدوا إلى وسطهم
 ولضرب لأن ، بعض منلة عن لائم لا حري لاجل امة امة يدس
 وبهم اذ كانت صده تنفس لاسم .



اليونان والرومان قبل النصرانية وبهرها

كان اليونانيون قبل النصرانية أرقى أمم الأرض أو من أرقى أمم الأرض ، وكانوا وضعي أسس الفلسفة ، وحاميي ألوية الأدب والمعارف ، وسع مسهم من لابرالون مصباح البشرية في العلم والفلسفة إلى يوم الناس هذا .

وكان لاسكندر المكدوني أعظم فتح عرفه التاريخ أو من أعظم الفتحين الذين عرفهم التاريخ ، حاملا للأدب اليوناني ، شرآ الثقافة اليونانية إلى الأمم التي غلب عليها . وما كانت دولة السلطنة التي نعت في الاسكندرية بعلومهم وفلسفتهم إلا من بقايا فتوح لاسكندر . ثم لم تزل هذه الحالة إلى أن تنصرت رومن بعد ظهور الدين المسيحي بقليل ، ثم دانت هذه الأمة بالدين الجديدت بالتردي ، والأنحطاط ، وفقد مزاياها القديمة ، ولم تزل تسقط قراعن قرن ، وتندهور بحد عن بطن ، إلى أن صارت بلاد اليونان ولاية من حملة ولايات السلطنة العثمانية . ولم تعد إلى شيء من النهوض والرقى إلا في القرن الماضي ، وأن هي مع ذلك الآن ما كانت قبل النصرانية ؟

أفيحس قول أن النصرانية كانت المسؤولة عن انحطاط يونان هذا ؟

ن قسبين ما لاسلام قد كل سبب نخط ط لاء لثانية به
لامفر لهم من القول بان المصرية قد ذت يص الى نخط ط يون تي
كانت من قسبا عمون الرقي

ثم كانت رومية في عصرها لدولة المظني التي لا يذكر معها دولة،
ولا يؤه في حسب صوابها لصوله ، ولا رل هكذا هي السيطرة على
العمود الى ن نصرت عهد قسطنطين فمد ذلك العهد بذت ، لا نخط ط
مادة ومعنى ، الى أن قرطت ولا من امرب . وثاب من الشرق ولم
تسرح رومية بعد انقراض لدولة الرومانية منذ من مكاتها الاولى ،
وبقيت على ذلك مدة ٤٥ قوا حتى سنة ثمت شيد من مجدها العبر .
وما هي الى هذه الساعة لالة ذلك الشوا الذي بعته لاء لونية

فمحمل تصر لرومان هو العمل في نخط ط رومة ودمرحها
عن قة تلك العظمة الشاهقة ، فقد قل عهد علماء كنز و كقول آخرون
مثل هذه القلة في لاسلام ، وكلاهما يرفس حتر حند عن الصوب
من اسقوط الرومان بعد فشو لدين المسيحي فيهم وسقوط
اليونان من قسب بعد ن قتلوا دعوة بوس الى مصرية سبب وعوامل
كثيرة من فساد لاخلق ، و نخط ط المم ، وابتشار احي و خلاعة ،
وشروع الالحدو لاماخذ ، ومن هرة الدول الذي ينكلم عنه من حلدون ،

وعبر ذلك من سبب السقوط ندحية مصمة يوم عرات البرارة من
 اخرج ، فكذلك نعت سبب فطرة مؤدبه إلى السقوط الذي كان
 لاند منه ، فهو فرصا البصريه لم يكن حامت وقتئذ يمكن الرومان
 ولا اليهود نحو من عو فسدت نحو دث ولا تحضهم تتبع تلك لاسب
 فدعوى بعض النورخس لاوربين ن تغلب المسيحية على اليونان
 ورومان اخى على عظمتهم ، وذهب عدينتهم ، ليس فيه من الصحيح
 الا كون لاوضع الحديد ذهب بالالوضع ، مقدمة ، منه لله في حقيقته ،
 وانه في هيئة هدا التحول لاند من اضطراب الاحوال واخلال القواعد
 واستحكام العوضى . ولا فلا أحد يقدر أن يقول ان الوثنية أصلح
 للعمر من النصرانية (١)

✓ (١) علماء المسلمين يعتمدون ان النصرانية على ما طرأ عليها من
 الوثنية بالثلاث الوثني القديم أصح لأنفس البشر من الوثنية الحالية
 ولكنها ليست أصح ولا قبل للعمران ابدى الذي تتنافس فيه اوردية وغيرها
 لأنها ديانة مبنية على المبالغة في الزهد والخضوع لكل حكم ديبوي ،
 واعمران لا يتر ولا بسمو الا بالسبادة والمذ واسبى ، ومن قواعد الانجيل
 ان الحمل إذا دخل في ثقب الامة فالتني لا يدخل ملكوت السموات ،
 ونعتقد أيضا ان جميع ما جاء به المسيح عليه السلام من الدين فهو حق وكان =

وهذه الدعوى كانت تكون أشبه بدعوى أعداء الإسلام الذين يزعمون أن الشرق كان رابعاً في محرم العمر، فجاء لإسلام وطمس المدينت الشرقية القديمة؛ ولأن الحقيقة هي كما قدمنا أن المدينت الشرقية كانت كآفة فداقرصت و انحطت قبل ظهور الإسلام بكثير، وأن لإسلام وحده لا غيره هو الذي حدد مدينة الشرق الحديثة، واستأنف صولته الداهية الطامسة، وبعث تلك الحو صر المعطى و حررة مايشتر كغداد والبصرة وسمرقند وبخارى ودمشق والقاهرة والقيرو و قرطاج وهدجر، ولئن كانت قد بقيت للشرق آثار مدينت القديمة فإن الإسلام هو الذي وطد بواسيها وطرز حواشيه، وحمل السيف بيد

٢٠ ابشر في أشد الحاجة إلى ما فيه من المبالغة في الرد والتواضع لمقاومة ما كان عليه اليهود وحكامهم الروم (الرومان) من الظلم والكبرياء والعنوة وأن هذا كان مهدد الإسلام الدين الوسط المعتدل الجامع بين مصالح الدنيا والآخرة فاذكرناه من اعتقادنا يتضمن اعترافنا بحقيقة دين المسيح في نفسه وبكونه من عند الله تعالى مع التعارض بينه وبين ديننا لتنازع له ومن وطيفتي أن ابن هذا في حاشية مقال كتب للصار باقتراح من أحد تلاميذ المنار على أمير البيان

واقلم بيد إلى أعد ما تصوره العقل من حدود لافتقار التي لم يسبق
لشرقي أن يراها بقدومه

فإذا كان لأفراح الصيبيون من العرب ، وكان المغول وثلاث
الجراد المنتشر من الشرق ، قد تدروا ساعلا لآلام في تلك الممالك ،
وسفوا عروس هديث الخواصر ، وكانت ماضت موكب الاسلام
لدحية واسمهم للشهوات ، ومعانهم في الصالات ، ومحرمهم
عن حدة اقرآن القويمة ، وفقدهم ، يردعه في الصدور من لآلئ
المضيعة ، قد قصت في الدخول ، على ما عجز عن تعقبه العدو من الخراج ،
فليس الذب في هذا التفاضل ذنب الاسلام ، ولا انتعاف في هذا الانقلاب
عائدة على القرآن ، وانه الذنب هو ذنب لمج من الافراح ، وحديثة
ذلك الجرد لرحا من المغول ، وانما هي نعمة المسلمين الذين رعوا
عن و مركبهم وشروا بآياته تمنا قليلا ، إلا ان در منهم

وأبضا فقد نصرت لآلئ لاوردية في اقرون اثاث والرم
والحمس واسدس من ميلاد المسيح ، وقيت هم في شرقي وربة إلى
القرن اشر حتى نصرت ولم تنهض لوردية بهضتها الحالية التي مكنتها
تفويجا من هذه السيادة اعظمى بقوة العلم والامن لآلئ ربيعة سنة
اي من بعد ن دست بالانجيل بالف سنة ومبها بعد ن دست به تسبعته

سنة منهم ثمانية سنة خ وهذه هي القرون المتبعة في التاريخ ، قرون
لوسطى . ولا نقول ان الاوليين كانوا في هذه القرون ، جميعهم هلكوا
في طاعت بعضها فوق بعض ، بل نقول ان العرب كانوا على كفايتهم
الكثير في المدينة افر د مؤرخهم ، وروى بعض رتور وروى
ومن الكتب المخرجة حديثا الزاهدة بدلت التاريخ هم للكتاب
المنادى الانكبازي « ولز » و « تاريخ مدنيت الشرق » مؤلف
اخرى متضمن في التواريخ الشرقية اسمه « ابرو » ولحقه
المجمع عليها هي وحدة في هذا الموضوع ان يظهر ما يقسمون بطنه
وهي ان العرب في القرون لوسطى كانوا شديدا لا يربس . وكان
الواحد من هؤلاء ، ذا مخرج على العرب نهاى بدلت بين قومه

سبب تأخر اوردته الامم ونزولها الحاضرة

انجعل هذا التأخر ادى كل سببه لاوسطى في قرون ، سطر
مدة افسه شش سن افسر به اتى كات ديمم ادى بعض
عنه :

نعم ، ان الامم البروسية منهم نجل مصدر هذا التأخر الكنيسة
اسم به لا افسر به من حيث هي . وتزعم ان نهضة اوردته لم تبدأ
الا بخروج (لوثير) وكفين على الكنيسة ارومانية

واما فيوتير ومن في حربه من قطب ملاحدة فلا فرقون
كثيراً بين الكاثوليك والبروتستانت ، وعندهم ان جميع هذه المذاهب
واحدة وانها عاتمة عن العلم والرفي ، ولقد قل فواتير تنك الحكمة
عندما ذكر لديه لوثير ، وكلمين ، قل « كلاهما لا يصح ان يكون
هذا لمحمد » يريدان ان محمداً (ص) بلغ من الاصلاح ما لم يبلغه اجد ،
مع اعتقاد الكثيرين ان مذهبهما كان محرراً لاورية ^(١)

ولحق الذي لا يرتب فيه النصرانية ذهباً تكن هي مسؤولة
عن حملة الافرنج لمسيحيين مدة اثم سنة في افرون لوسطى ال
للمسيحية الفصل في تهذيب برارة اورية

وهؤلاء اليا سون هم وثنيون . ومهم من هم على مذهب يود .
ومهم من يقل لهم طاويون ، وكثيرون منهم يتبعون الحكيم الصيني

١٧ « وعن معتقد هذا وكان شيخنا الاستاذ الامام واذا كياه مردييه
كمد باشاز غول يستعدونه ولكن بمعنى ساي وهوان هذا المذهب اصعب
حجر الكنيسة على العقول البشرية وتقيدها بماليمها وفهمها للدين ورأها
في الدنيا ، وكان سبب هذا المذهب ما سرى الى اورية عقب الحروب الصينية
بمباشرة المسلمين من استقلال العقول في فهم الدين وعدم سيطرة احد عليهم
فيه كما بينه شيخنا في كتاب الاسلام والنصرانية

كمنفوشيوس . وتقدمى عنهم نحو الهي منه ولم تكن لهم هذه ندبة
الباهرة ولا هذه اقوة والمساكنة من الالم . ثم نهض اليابان من محومتين
سنة وترفوا وعرو وعط فرمهم ، وعلاقدرهم ، وصروا إلى ما صروا
اليه ولم يبرحو وثنيين

فلا كانت الوثنية إذا سبب تحريم - سي ، ولا هي سبب قدمهم
الحضر ، وقد تفتت اليابان ولروسية وتحدثت فتعلت الياس على
لروسية . مع - ايمايين في العدد هم نصف لروس ، والكن تلاتك
فيه ان ايمايين ارقى من الروس ، والحال - روسيه عربقه في
المصرياية واليابان عريقة في الوثنية

فليترك ذلك بعض الناس جعل لادمان هي المعيار للتحرر والهدم (١)
فمقول من نحل هذا امثال: ان لانبيل هو الذي حر لروسية عن
شرحة اليابان ، وان عبدة الالهة - نة الشمس هي التي حذت تصع
اليابان حتى سقطت لروسية ؟

(١) هذا صحيح في جملة الاديان الا الاسلام فقرآيه وتاريخه بثبتان
انه هو سبب تقدم أهله حين احدثوا به وسبب تأخرهم حين أعرضوا
عنه ، كما بين هذا أمير الكتاب في رسالته هذه فطرد الظلم ان نعمل
سبب تأخرهم

ان هذه الحوادث اسباب وعوامل متراكمة ترجع الى اصول شتى.
ود تترك هذه العوامل في حيز أو شئ فعلت على تأثير الاديان واعتقادها
وانصبحت فصل في اقوال الاديان عاجزة بازاء شرها ، كما أصبحت معانيب
أسعفت غير مؤثرة في جانب خيرها

ونساه في صدد أساليب تقدم اليه ان السريعة حتى ثمين ان
اعتقاد عامتهم « وجود حصان مقدس بر كيه لاله فلان » لم يقف عند
دور تقدمهم اليه على ما ركب في فطرتهم من الخسة ، وما نوا من
لذات ، وما أوردتهم لضم الاقصاء القديم من الله في المجد والقوة
وعند مثله كثيرة لا تكاد تحصى في هذا الباب احترام منها بما
ذكره . ولا يمكن لتعرض لهذا انتم لولا حملات القسوس والمبشرين
وكثير من دوريين على الاسلام ، وزعمهم انه هو عنوان التآخر ،
وبه رمى الخوارج ، وتحدثهم بذلك في الاديان والجمع ، وشتمهم هذه
لافتراءات في المحلات والخرائد ، وقولهم ان الشجرة تعرف من ثمارها ،
وان حجة الله لاسلامى الحاصرة هي نتيجة حدود لاسلام ، وتنجبر
اقرار (كبرت كلمة نخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا)

وحسبك أن اسيو « من اقيم الافرنسي السامي » في المغرب
يدش في العدد لاحير من « مجلة لاهياء » الافرنسية مقالة يتكلم

ففيها عن يقظة العرب بعد « ليل الاسلام » ! هكذا تعبيره

وان كان تخر إحدى ملك الاسلام حقة من الدهر بحب
يقال فيه « ليل الاسلام » فكذلك ليل لتصرافية طويلا عند ما بقيت
أوردة المسيحية زهاء ألف سنة وهي في حالة الهمجية أو ما يقرب
من الهمجية

لماذا أيتها الناس تدخلون الأديان بما هي براءة منه؟ ولماذا تهجون
في موضوع يكسكم فيه التاريخ بمأثله فجأة
ان ادخال الأديان في هذا المعترك وجعله هي معيارا في واردة
ليس من النصفة في شيء



هت القراءة على العلم

باعث لمسلمين على سبق الامم في الرقي

العلم الاسلامي يتكسبه بهوض وارقية للحق. لائم امريرة العادة
اذ رد ذلك المسكون ووطو منهم عليه. ولا يريد لهم الاسلام
إلا نصيرة فيه وعزيم وان يحدوا لانفسهم حوقاً على العلم والفن خيراً
من انقرض الذي فيه (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)
والذي فيه (ورده نسخة في علم) والذي فيه . (وما يعلم قوله
بلا شئ ولا مسحون في العلم) والذي فيه : (شهد الله انه لا إله الا هو
والملائكة وأولو العلم قائم بالقسط) والذي فيه : (بل هو آيات مبينات
في صدور الذين أوتوا العلم) والذي فيه : (يرفع الله الذين آمنوا منكم
والذين أوتوا العلم درجات) والذي فيه : (ورعاهم الكتاب والحكمة)
وفيه : (يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً
كثيراً) وفيه : (فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم
مناكاً عظيماً) وعبر ذلك من الآيات الكريمة، وفيه ما هو حص بلامه
العربية : (هو الذي بعث في الامم رسولا منهم يتلوا عليهم آياته

ويزكهم ويهديهم الكذب والحكمة وإن كانوا من قبل أبي ضلال مبين
وقد زعم بعضهم ومن جنتهم (سيكار) هذا الذي بالغت الذي له
في الطعن على الإسلام، والذي يكتب في محلة «مر كاش الكاثوليكية»
أن المراد بلفظة «العلم» في القرآن هو العلم الذي ولم يكن المقصود به
العلم مصنفه - - - تظهر به على قضية تعظيم القرآن لأبيه ونحوه - - -
وقد أتى سيكار من - - - لطف في هذا الباب ما لا يستحق أن يرد عنه
لأنه من المذاكرة في المحسوس - - - وكل من تأمل في مواقع هذه الآيات
المتعلقة بالعلم وبالحكمة وعبرها به بحث على سبيل الأرض والنصر والتمسك
بما هو - - - هو العلم على طائفة متسولة كل شيء، وإن لم يرد
الحكمة هي الحكمة العلمية المعروفة عند الناس، وهي عبر الآيات أمرلة
والكذب كبديل عليه العصف وهم يقتضي العبارة ويعزز ذلك حديث
الشموي شهر: «أصوا العلم ولو في الصن»^(١) فهو كان المراد منه
هو العلم الذي كرم سيكار ما كان أبي ^{عليه السلام} يبحث على صبه ولوفي
الصن أهل صن وثبوت لا يحتمل أبي مرجع العلم لديه كلابحي

(١) تتمته «فإن طلب العلم فريضة على كل مسلم» رواه العقيلي
وابن عدي والبيهقي وابن عبد البر عن أس وفيه عند الأخير زيادة
أخرى في فضل العلم وله طرق يقوي بعضها بعضها

وفي بعض الآيات من التوراة والعهود ما يقتضي أن المراد به علم
علم الكون لانه في سياق آيات الخلق والتكوين وهي في القرآن أصعب
الآيات في المعاداة العمالية كالصلاة والصيام كقوله تعالى (٣٩ : ٢٧)
ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها .
ومن الجبال جدد بياض وحمراء مختلف ألوانها وعرايب سود ، ومن الله من
والدواب ولانه مختلف ألوانه كذلك ، إنما يحشى الله من عباده العلماء)
أي العساة . ذكر في الآية من ذوات الخلق والحلوسات المواليذ المختلفة
اللون وما فيها من سر الخلق لا العمى ، الصلاة والصيام وإقامة
وقد كنا ظننا هذا الرجل على شيء من حجب الحقيقة ، فلما أذكر
المذبة الإسلامية رددت عليه في المنار وحده بهي هي أحسن ،
وعصما من قدر مذبة المسيحية ، ووقر منها ورددنا على القائلين
من لاوربيين أن النصرانية كانت وفقاً لسير المذبة وسماً اسقوط
اليونان والرومان إلى غير ذلك . فكل من سيكار هذا أن نشر سلسلة
مقالات تتضمن من الطعن على الاسلام ما لو حش نرده لم نستغن عن
إيراد شبه واعتراضات تعمق بإندين المسيحي مما تأتي أن تعرض له
لانه ليس من المدل ولا من الكياسة ولا من حسن الذوق أن يخط
إخوان المسيحيين من أهل رجل اسمه سيكار أو غيره من هذه الذبة

من الدعاة والبشرين هذا زندي إلى ما رأيناه في كلامه من لخط
والخط والعهدة التي من قبيل قوله من العلم المقصود في القرآن ليس
هو العلم المعروف عند الناس بمفهومه المطلق وإنما هو العلم الذي فقط
لأن القرآن لا يهمه شيء من علوم الدنيا فكبر كهد لا يستحق الخوب
تم علمنا أن السيوي سيكاه هو من مستحدي فرنسة في الرماط
بإدارة الأمور لاسلامية وانه هو والسيو لويس برينو مدير التعليم
الاسلامي هناك - و قومندن سركو مدير قيم المراقبة على الجرائد
والطبوعات - و قومندن ماري مستشار المدينة لاسلامية - ورهطاً
آخرين هم الذين همو لدور الاعمى قضية العمل لتصير العرب وما
كان استحدثم فراسة لهم في معارف كلها عائدة للاسلام الاعلى بية نقض
كل ما يقدرون عليه من سوء لاسلام بالمغرب وستندوق فراسة ولو بعد
حين وبل ما عمنته ونعمله من اتمرض للدين لاسلامي الذي تهتت
في معاهدتهم باحترامه .



كلامه بغير الهضنة القومية دولة الربانية

✓ يقول بعض الناس "ما له ولما رجوع إلى القوم في التمسك
هم أنفسهم في بعض من نفسه لا ينبغي أن تكون ديدنة بل وداية
قومية كما هي نفسه هائل فيهم وحدهم بل يقتضيه هو امهضة سوء
كانت وديرة ديمية في شربنا في الوطن - من على حب في
حده لهم ولا في بحث بل حده من دعوة من أن معي يا
إلى لا حده ولا حده، وعنده لا بل - وسبع أوقات، ثم صرده
يعتقد معه - لا بد من رية عمية سرقة حده إلى جنب مع رية
ديمية، وهما يصل إلى من عند في الشرق أن نفسه من رية أوربة
حوت بلون رية ديمية؟

فلا يقل رئيس حرمية في رية مع مد است سوت : أن
ثم من مدقة على ناس نسجي وعدهم سلال مد به هي الش
الاعلى في المد واحد مدور لآلات ولادوت - لا رية في ذلك
حده، ولا عند وه

١٠ أي من ملاحدة المسلمين الحادين أو من حادين طاب أوربة في
عبيتها الدينية ١٠ راكل المثل عنه هو هضنة المسلمين من حيث هم مسلمون

أفتوجد جامعة في مدينة أو مكتبة أو غيرها من هذه نواحي لرقية
بدون أن يكون فيه علم اللاهوت مسيحياً ؟

نعم هي موجودة في مدينة « ونيو » « هسه قومية »
و جامعة وطنية و قومية لا يدرس فيها علم اللاهوت
والشعر و حجر ولا لاهوت - إنما يتحدرون من « و » و « د »
و « ل » و « ط » و « ق » و « ك » و « ح » و « خ » و « ج » و « د »
و « ذ » و « ن » و « ت » و « ث » و « ج » و « ح » و « خ » و « ج »
و « ذ » و « ن » و « ت » و « ث » و « ج » و « ح » و « خ » و « ج »
و « ذ » و « ن » و « ت » و « ث » و « ج » و « ح » و « خ » و « ج »

مخرصة الجواب

ان المسلمين ينهضون بمثل ما مضى به غيرهم

إن الواجب على المسلمين أن ينهضوا وينهضوا ويعرجوا في مصعد المحد
وينهضوا كما ترقى غيرهم من الأمم هو الحق والعدل والمنهج الذي أمر به
الله في قرآنه من عبادته وهو ما يسمى به « بتصحيف »

من يتم العمل من ولائمة من الأمم الحديثة ولا رقي إلا بتصحيف

« ١ » وهذا بعد الترقية المتريفة الدينية المحضة والتربية المدرسية

الابتدائية وحلها دينية

وربما كان الشيخ محمد سيوني عمر بن أو غيره من السائلين عن رأينا في
 هذا الموضوع قد ظن أني سأحييه من مفتاح الرقي هو قرعة «أرباب
 «أيشتن» في انسية مثلا أو درس شعة «رويتحس» أو ميكرومات
 «باستور» أو تعويل في الاسلامكي على لموحت الصغيرة دون الكبيرة ،
 أو درس ختمت «ديسون» و «سب» دة شطاد لا كاري
 الذي سة طحير أو احترق هو كوله لينج ، لايومونه مع الهيدر وجين ،
 والحل بن الهيدر وجين - و «كان شح في لورن - قابل الاشتغال ،
 وانه لاحوف من اشتغال الهيوم و «كان أنقل شيت من الهيدر وجين -
 وما أشبه ذلك

✓ والحقيقة أن هذه الامور انما هي فروع لا اصول ، ونها نتائج لا
 مقدمات ، وإن «التضحية» أو العهد بالمال وبالفن هو العلم الاعلى
 فإذا تعلمت لامة هذا العلم وعمات به دانت لها مائر العلوم ، ودنت
 منها جميع القطوف

وليس بضروري أن يكون صاحب الحاجة عالم بمعلمها حتى يكون
 عالم بالاحتياج اليها - فإلى مرة حكم الشرق سيد جمال الدين الافغاني :
 « ان الوالد الشفيق يكون من أحوال لجهلاء ، فاذا مرض ابنه
 اختار له أحنق لأطباء ، وعلم ان هناك شيت ، فما هو العلم لا يعلم هو

شيئاً منه ، ولكنه يعلم بسائق حرصه على حياة ابنه انه ضروري »
 ولم يكن محمد علي علماً وربما كان أمياً ، ولكنه بمثل مصر من
 العدم إلى الوجود في زمن قصير . وصبرها في زمانه من الدول العظام
 بسائق هذا العلم لأعلى لدي هو الإرادة ، ، والذي هو الذي يبعث
 صاحبه إلى انتعاش عن الملوك وحمل الأمة عليه .
 فلمسلمون يمكنهم إذا أرادوا وحردوا المزايا ثم وعملوا بما حرضهم عليه
 كتبهم أن يلقوا مباح الأديان والامريكيين واليهانين من العلم
 ولا رتق ، وان يتقوا على اسلامهم كاتق ولتلك على دينهم ، بل هم أولى
 بذلك وأحرى . فإن أولئك رجال ونحن رجال ، وإنما الذي يقصنا
 الأعمال ، وإنما الذي يضرنا هو انتقام والاستغناء ونقطع لآمال .
 فلنعض غبار اليأس ولنقدم إلى لأمم ، ولنعم ما نلغو كل أمنية لعمل
 والدأب والاقدام ، وتحقيق شروط الايمان التي في القرآن (ولذين
 جاهدوا فيما لنهدينهم مسلماً وان الله مع المحسنين)

لوزان ١١ نوفمبر سنة ١٩٣٠ ش. كيب أرسلان

تم الجواب



فهرس

طاذا تأخر المسامحة ، ولطائف تقدم غيرهم ؟

.....

	صفحة
مقدمة الرسالة لصاحب النار	
كاتب المقترح لهذه الرسالة	٤
جواب الامير شكيب بلالان	
تشابه الشعوب الاسلامية في شعوب	٦
آمال ارتقاء المسلمين الماضي ترجع كلها الى الاسلام	٨
فقد المسلمين السبب الذي ساد به صافهم	١٠
المقالة بين حالى المسلمين والاممخ "روم	١٢
اعتذار المسلمين عن انفسهم وردده	١٦
سائح امانة مصر لى هدى نراس ورقه	٢
الشيد الصلياني في نهوض الى دول المسلمين وسحر القرم	٢٤
حياة بعض المسلمين لديهم ووعظهم بحمد الله الاحاط	٢٧
كلمة الملك ابن سعود في تحاشد المسلمين وتوابعهم	٣٤
المقالة بين المسلمين والاصارى في البذل لشمر الدين	٣٨

أهم اسباب تأخر المسلمين

٢٢

الجهل العلم النقص، فساد الاخلاق ولا سيما اخلاق الامراء

والعلماء، الخس والفساد النقص والعمى، نسيان ماضيهم الحيد

شبهات الحجة الخس وردة غير ان اخود واهل الخجود

صباغ الاسلام بين الخمدن والحادن وعن كل منهما

محافظة السموت الاخر بحجة عن قومياتها

العبرة للمسلمين برقي بيا ابي

ما لا يسمى اليان واوردة رحمة بديهما

آيات لقرآن في العمل اليان مسير القدر بالحرف والكل

استمعون الجامدون فة لا دة لاسلام وحجة عليه

مدنية الاسلام

الرد على حساب لاسية

اليونان والرومان قبل النصرانية وبعدها

سب تاخر اورد اباي وسمها الخاصة

حت عرب في مملكت لاسية على سق الامم

ثم لاسية لاسية لاسية لاسية

خلاصة الجواب أن المسلمين نهضون على روضه غيرهم

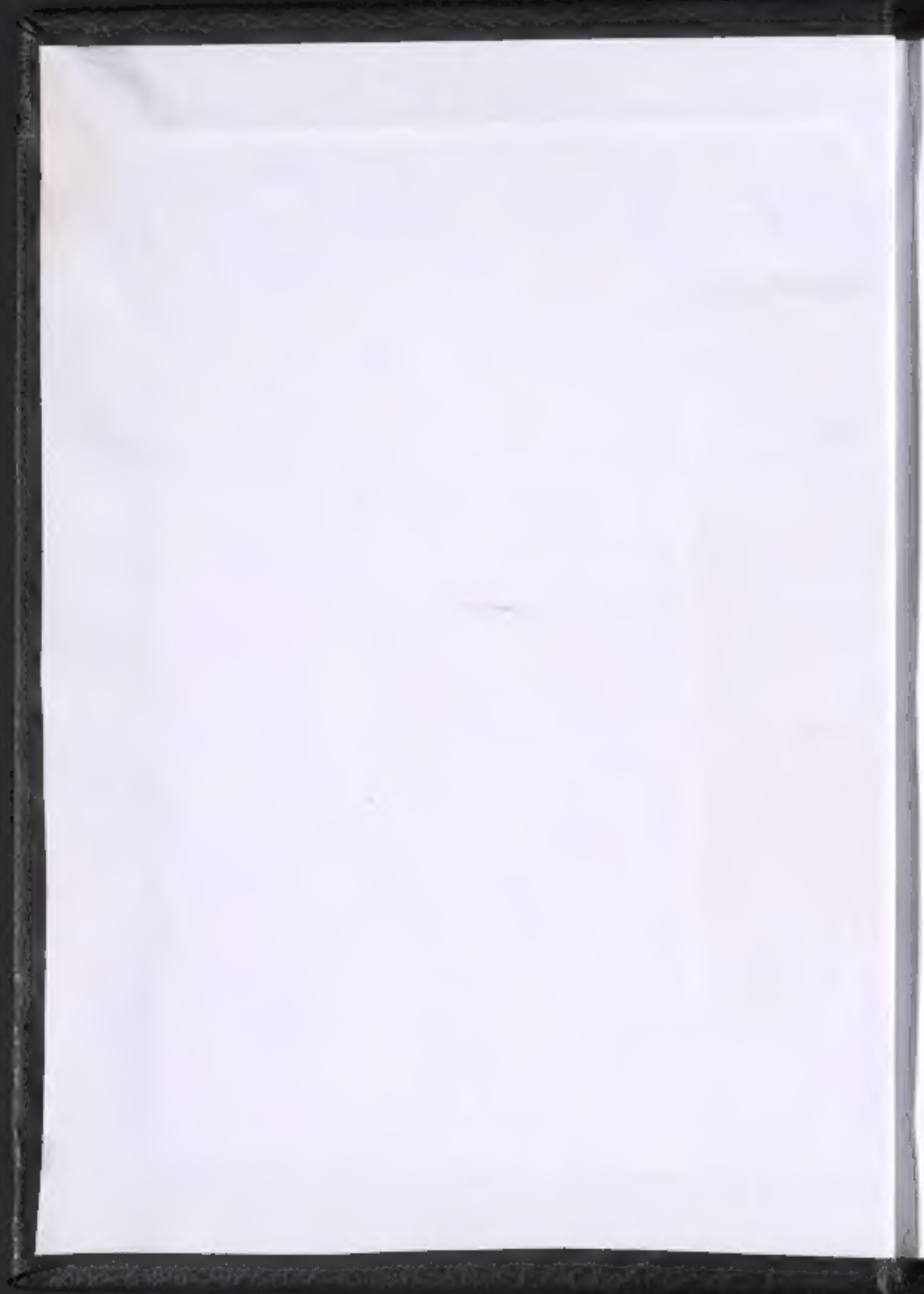
فيهم الفارس

701 m 100 n

100 m 100 n

100 m 100 n





DS
38
.A76
1930